الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الجمهورية
الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية و آدابها.

الحس المأساوي في رواية تراتيل أنثى لـ علي عون الله

مذكرة ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر أكاديمي في شعبة النقدية

تخصص نقد حديث و معاصر

إعداد الطالبتين :
– بن جامع كوثر
– بوطلبة وفاء

إشراف الأستاذة : زهرة خفيف

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
سميرة بن جامع	أستاذ محاضر أ	جامعة 20 أوث سكيكدة	رئيسا
زهرة خفيف	أستاذ محاضر أ	جامعة 20 أوث سكيكدة	مشرفا و مقررا
حسين زروال	أستاذ محاضر أ	جامعة 20 أوث سكيكدة	ممتحنا

السنة الدراسية : 2022/ 2023

شكر و عرفان

الحمد و الشكر لله الذي انعم عليها ووفقها لإتمام لهذا العمل المتواضع و اللهم صلي على خاتم الأنبياء و المرسلين نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة " زهرة خفيف" على قبولها الإشراف على هذا العمل و توجيهاتها القيمة و التي لم تبخل عليها بنصائحها.

الإهداء

الحمد لله و كفى على الحبيب المصطفى و أهله و من وفى الحمد لله الذي وفقني لتمتين هذه الخطوة في مسيرتي بمذكرتي هاته، اهدي ثمرة جهدي ، إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي و الذي تحمل هموم صغري و كافح لأجل كبري إلى من علمني كيف يكون العطاء دون انتظار الجزاء و الذي أحسن فهو قرة عيني و سر نجاحي و بلسم جراحي فأنا بدونه لا شيء فأحفظه يا رب.

إلى التي حملتني و منحتني الحياة و أحاطتني بحنانها و حرصت على تعليمي بصبرها و تضحيتها إلى من كان دعاؤها سر نجاحي أمي الغالية " حبيبة" أنها أعظم إنسانة في حياتي فهي صمدت في وجه المحن تراني أتزين بفرحة التخرج فلها كل الحب و التقدير و الاحترام حفظها الله و رعاها.

إلى من هو انس عمري إلى من عليه اعتمد و بوجوده اكتسب القوة في حياتي أخي أيمن و إلى وجه التفاؤل و البراءة أخي محمد فهم حقا سندي في هذه الحياة.

إلى أختي الغالية هذه الكلمة صغيرة جدا و لكن تحمل في داخلها الكثير من المعاني نمثل الحب و الحنان و الخوف و الطيبة فأنا مع أختي زينب اشعر بكل هذه المعاني في وقت واحد فهي من أجمل النعم التي رزقت بها في حياتي كما لا أنسى زوجها لمين الذي بمثابة أخي الأكبر حفظكما الله و رعاكم .

إلى أمل حياتي و الجوهرة الثمينة ابنه أختي إسراء ادعوا الله أن يرزقك العيش بفرحة نجاح يا أحلى قمر بدنيتي.

إلى رفيقات دربي وئام و فردوس الله يحميكم و يستركم كافة و إلى الأحباب و الأقارب و خصوصا ابنة عمي نجمة فهي أختي الثانية و إلى زميلتي في العمل " وفاء" وفقكي الله.

كوثر

الإهداء

لم تكن الرّحلة قصيرة و لا ينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبا و لا الطّريق محفوفا بالتسهيلات لكنّي فعلتها.

أهدي تخرجي إلى من احمل اسمه بكل فخر، إلى من حصد الأشواك عن دربي " أبي الغالي".

إلى اليد الخفية التي أزالت عن طريقي الأشواك، و من تحملت كل لحظة ألم مررت بها و ساندتني عند ضعفي و هزلي " أمي الحبيبة" ، إلى إخوتي و لرفاق السنين و لكل من كان عونا و سندا في هذا الطريق و أخص بالذكر أختي " خولة" سندي و ضلعي الثابت أدام الله وجودك في حياتي.

و إلى رفيقتي في هذا العمل "كوثر" وفّقك الله.

ممتنة لكم جميعا، ما كنت لأصل لولا فظلكم من بعد الله.

و أخيرا و ليس آخرا

اهدي هذا العمل إلى العينين اللتان قاومتا النعاس في أقسى الأوقات و لذاكرة لا تغفل و لكن تتغافل، لكل خيبة ، لكل دمعة، إلى من كانت الإرادة حليفها و النجاح خطّتها و الطموح مبدأها للوصول لهدفها إلى " نفسي".

وفـــاء

المقدمة:

الرواية فن أدبي نثري ، مكتوب بأسلوب سردي نجحت في احتلال المقام الأول في المجال الأدبي المعاصر، لدرجة أن هذا العصر عادة ما يسمى بعصر الرواية، و ذلك لقدرتها على التطرق و ملامسة قضايا فكرية، اجتماعية، و سياسية، فهي تعكس العلاقات التي يطرحها الواقع المتسم بكثير من المأساوية نظرا لما فيها من توتر، فقد يرتبط الحس المأساوي بالنفس الإنسانية التي يعبر من خلالها بالألم ، و الحزن، والمأساة تخيب الإنسان سواء من خلال علاقته مع أخيه أو جراء الوضع الذي يعيشه في محيطه (وطنه) فيحاول التنفيس بوسائل عدة أدناها البكاء والدموع وأقصاها محبرة الكلمات وأقلام الآهات.

ولقد اخترنا موضوع بحثنا هذا المتمثل في مظاهر الحس المأساوي في رواية تراتيل أنثى لعلي عون الله كنموذج يعكس الواقع الجزائري في فترة التسعينات وما سميت بالعشرية السوداء والظروف الاجتماعية التي كان الفرد الجزائري يمر بها من خلال تلك الفترة وعكسها الروائي من خلال تصوير بعض المظاهر المأساوية .

– ومنه جاءت إشكالية البحث التي يمكن تلخيصها في الأسئلة التالية :

– ما مفهوم المأساة ؟ وإلى أي مدى استطاع علي عون الله أن يعبر عن واقع المأساة التي عاشتها الجزائر من خلال العمل الروائي ؟ ما الإضافة التي أضافتها هذه الرواية ؟

هذه الأسئلة وغيرها كانت غاية يسعى البحث للإجابة عنها عله يستطيع أن يسهم ولو بالقليل في إثراء أدبنا الجزائري.

– وقد جاء اختيار موضوعنا تلبية لعدة دوافع منها ما هو ذاتي .

.أننا نفضل قراءة الرواية على باقي الأجناس الأدبية الأخرى .

.ضرورة البحث في الموضوع لأهميته والعمل على إثرائه .

ومنها ما هو موضوعي :

– كالاهتمامات المتزايد لدى المبدع والمتلقي في العقود الأخيرة .

–إن رواية تراتيل أنثى لعلي عون الله رصدت معاناة المجتمع الجزائري أثناء فترة العشرية السوداء وما خلفته من أثار على البلاد والعباد .

–تراكم العمل الروائي على أيدي بعض الأدباء الذين اوجدوا ما عرف برواية الأزمة التي عرفت كيف تتحاور مع الفترة التسعينية بشكل و مضمون مختلفين .

وحتى الدراسات السابقة التي تناولت الرواية بشكل مباشر أطروحة الحس المأساوي في مملكة الفراشة لواسيني الأعرج.

– أما المنهج الذي اتبعناه في دراستنا هو المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب لهذه الدراسة.

– و قد قسمنا بحثنا إلي فصلين و مدخل مقدمة و خاتمة فقد تناولنا في المدخل: تعريف الرواية ثم نشأة الرواية الجزائرية و تطورها، أما الفصل الأول فقد تناولنا : الحس المأساوي(مفاهيم و تشكيلات) ، مفهوم الحس و المأساة و الجذور التاريخية للحس المأساوي و انعكاس الحس المأساوي على الرواية من خلال رواية تراتيل أنثى فقد قدّمنا بتمهيد عن الظروف المحيطة بالرواية الجزائرية في فترة التسعينات و حول الأوضاع الاجتماعية و السياسية التي كانت تعيشها الجزائر أثناء تلك الفترة ثم تطرقنا إلى مظاهر الحس المأساوي في رواية تراتيل أنثى عن طريق دراسة للموضوعات البارزة في الرواية أهمها العنف بأنواعه ، الحزن، البكاء، الموت و غيرها من المظاهر المأساوية الأخرى.

و تأتي الخاتمة في الأخير احتوت على أهم النتائج المتوصل إليها في البحث.

– و على هذا الأساس كان لابد من الاستناد إلى مصادر و مراجع رسمت طريق هذا البحث تمثلت في المصدر الرئيسي تراتيل أنثى لعلي عون الله أما عن المراجع فقد استعنت بمجموعة من المراجع أهمها: عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، معجم اللغة العربية ، معجم الوسيط، مخلوف عامر، أثر الإرهاب.

و قد واجهتنا عدة صعوبات أهمها قلة المراجع التي تقف بالدراسة و التحليل لهذه الرواية لأن هذا الموضوع درس في الشعر أكثر.

و في الأخير قد حاولنا قدر المستطاع إعطاء الموضوع حقه في الدراسة " **و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب**".

كما لا ننسى أستاذتنا الفاضلة زهرة خفيف التي لم تبخل علينا بنصائحها طيلة فترة البحث.

مدخل تمهیدی

المدخل:

عرفت الحركة الأدبية تطوّرا كبيرا، نتج عنه ظهور أجناس أدبية جديدة، و لعّل أهم هذه الأجناس " الرواية" التي لقت اهتماما و إقبالا خاصا من طرف الأدباء و القّراء على حد سواء، فعمل النّقاد على ترقيتها و تطويرها، و استطاعت الرواية الجزائرية و في فترة قصيرة أن تثبت وجودها في السّاحة الأدبية رغم تأخّرها في الظّهور، حيث تربّعت على مكانة مرموقة كماّ و كيفا فتنوّعت إصداراتها و كسرت كلّ الحواجز لتخرج بثوب جديد يجلب القرآء بمواضيعها المتفردة في لغتها ، المتنوعة في مضامينها،و قبل الحديث عن نشأة الرّواية الجزائرية و تطوّرها لابد من التطرّق إلى التّعريف بمصطلح الرواية .

1- تعريف الرواية:

1-أ/ لغة:

جاء في معجم الوسيط:

روى على البعير ريا: استقى، روى القوم عليهم ولهم، استقى لهم الماء روى البعير: شّد عليه بالرّاء: أي شدّ عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النّوم، روى الحديث أو الشّعر رواية أي حمله ونقله، فهو راوٍ(ج) روّاة، ويقال روى عليه الكذب: أي كذب عليه.[1]

كما ورد في معجم لسان العرب عن ابن سيده في معتل الياء " روى" من الماء بالكسر، و من اللبن يروي ريا و يقال للناقة الغزيرة هي تروي الصّبي لأنّه ينام أول اللّيل، فأراد أن درتها تعجل قبل نومه و الرواية المزادة فيها الماء، و يسمى البعير رواية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه و الرواية أيضا البعير أو البغل أو الحمار يسقى عليه الماء، و الرجل المستقي أيّضا رواية،يقال روى فلان فلانّا شعرا إذا رواه له متى حفظه للرواية عنه.[2]

---

[1] معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط، مطابع الدار الهندسية، القاهرة، ط3، ج1 ص 397.

[2] صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 7.

1-ب/ اصطلاحا:

جاء في معجم المصطلحات الأدبية لـ إبراهيم فتحي:

الرواية سرد قصصي نثري طويل ، يصوّر شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال و المشاهد، و الرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية و الوسطى نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية.[1]

"ويرى" ميشال ريرافا" أن الرّواية تبدو في المستوى الأول عبارة من جنس سردي نثري، بينما يبدو هذا السرد في المستوى الثاني حكاية خيالية".

"بينما يرى " سانت بوف" هي حقل فسيح من الكتابات، التي تتخذ لها سيرة الاقتدار على التفتح على كل الأشكال العبقرية على كل الكيفيات".

فالرواية هي الجنس الأدبي الحديث الأقدر على التقاط الأنغام المتباعدة، المتنافرة، المركبة، المتغايرة، فهي تنسج السيرة الذاتية لإنسان ما باستدعاء التاريخ الاجتماعي، ففيها تقابل شخصا واحدا، وقد تقابل عشرات الأشخاص و نسمع إلى وجهة نظرهم في الحياة و أنينهم و شكواهم.[2]

من التعاريف السابقة يتبين لنا بأن الرّواية هي نوع من أنواع السرد، أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو و تتطور و تقوم بها شخصيات متعددة في مكان و زمان معينين، و ما يميز هذا الجنس عن سواه أنه متفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

[1] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسّسة العربية للناشرين متحدين، ط01، 1988م، ص 176.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة و الفنون، الكويت، 1990م ، ص 15.

2- نشأة الرواية الجزائرية و تطورها:

لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة و تطور الرواية الجزائرية بمنعزل عن الوضع الاجتماعي و السياسي للشّعب الجزائري، ذلك أن هذا الفّن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينبت في الفضاء، فلا بدّ له تربة، و يقدر خصوبة هذه التربة تكون جودة الإنتاج، يعني وجود نضوج و وعي.[1]

و عليه فنشأة الرواية لم تأت من فراغ ، فهي ذات جذور فنّية و فكرية في حضارتها، و المتتبع للأدب الجزائري يعرف أنّه أدب ثوري عايش الثورة بكل أبعادها و مفاهيمها، الثورة ضد الاستعمار الفرنسي، و الثورة ضد الاستغلال و الثورة في مرحلة البناء و التحول الاجتماعي، و هذا يعني أنه لم يكن أدبا محايد أمام واقعه بل عمل على تغيير الواقع من خلال التزامه بقضاياه، و تجلى ذلك في سائر الفنون الأدبية، و إن كانت الصورة الثورية مختزلة في الشّعر و القصّة القصيرة بشكل ما، فان الرواية الجزائرية استطاعت أن تبلور معالم الواقع الثوري إبان الثورة الجزائرية المسلحة ، و أثنائها و في زمن الاستقلال و لعل هذا الواقع قدم للروائيين الجزائريين مادة غنية ساعدتهم في عملية الإبداع و التكوين.[2]

ظهرت الرواية العربية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية مثل أدب القصة القصيرة والمسرحية، ولا شك أن النّاس تعوّدوا على قراءة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية والتّي ترجمت معظمها إلى اللّغة العربية، ممّا أدّى إلى طمس الكثير من كتابات النثر الجزائري، بالإضافة إلى التعريف بمن يكتب باللّغة الأجنبية على حساب من يكتب باللغة القومية.

---

[1] صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، ص 18.

[2] أحمد دوغان: في الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، مطبعة اتحاد العرب، دمشق، ص 86.

كما أنّ للنقاد عذرهم في عدم الحديث عن الرواية الجزائرية لأنّها كما قلنا سابقا ظهرت متأخرة فهي حديثة العهد بالرّغم من وجود جذور ظهرت بعد ح ع 2 ، و كانت عبارة عن بداية بسيطة للرّواية الجزائرية سواء في موضوعاتها أو في أسلوبها و بناءها الفنّي، فهناك قصّة مطوّلة كتبها " رضا حوحو" و سمّاها " غادة أم القرى" و هي تعالج وضع المرأة ، ثم قصّة كتبها " عبد الحميد الشافعي" سنة 1915 م و أطلق عليها عنوان " الطالب المنكوب" و هي قصة رومنسية في أسلوبها و موضوعها، ثم تلتها " رواية الحريق" لـ " نور الدين بوجدرة" سنة 1957م .

كما أن تأخر ظهور الرواية إلى غاية هذه الفترة يرجع إلى أنّ هذا الفن يحتاج إلى تأمل و إلى صبر، و يتطلب ظروفا ملائمة تساعد على تطوره و عناية الأدباء به، فيأتي في هذه العوامل أنّ الذين كتبوا باللغة القومية اتّجهوا إلى القصّة القصيرة لأنها تعتبر من واقع الحياة اليومي خاصّة أثناء الثورة ، فكان أسلوبها ملائما للتّعبير عن الموقف في اللّحظة الآتية .[1]

كما أنّها تعالج قطاعا من المجتمع لشخصيات تختلف اتجاهاتها و تتفرع تجاربها و تتصارع أهواؤها و مواقفها، في حين أنّ الرواية تتطلب لغة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة، و هذا ما لم يتوفّر لها إلاّ بعد الاستقلال.[2]

[1] زينب ناصح، جماليات المكان في رواية 2084... حكاية العربي الأخير واسيني الأعرج، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، 2017/2016م ، ص 15-16.

[2] زينب ناصح، جماليات المكان في رواية 2084 ... حكاية العربي الأخيرة لواسيني الأعرج،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، 2017/2016م ، ص 13.

وبالرغم من الواقع الجزائري السيئ خلال الثورة ومختلف الظروف المعيشية الصعبة، إلاّ أن الروائيين سخّروا أقلامهم للكتابة عن قضايا الوطن، وكافحوا كل أشكال الاستعباد والظلم وتلك الفئات التي سلبت حقوق خلال الثورة وبعدها صدرت في هذه المرحلة عدّة روايات أهمها " رواية اللاز" للطاهر وطار سنة 1972، و رواية " الزلزال" لمحمد العالي العرعار سنة 1972 و رواية " جغرافية الأجساد المحروقة" لواسيني الأعرج سنة 1972 ، و رواية " الطّيور في الظهيرة" لمرزاق بقطاش سنة 1976 و " نار و نور" لعبد المالك مرتاض 1975 و رواية " ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة التي اعتبرها النقاد إيذانا بولادة فن الرواية العربية في الجزائر التي عبرت عن الأوضاع المأساوية التي عاشها الشعب الجزائري أثناء الثورة.[1]

لقد عرفت الرواية الجزائرية تطورا من حيث مواضيعها و تقنياتها التعبيرية، و هذا بعدما عملت على هدم بنيان الرواية التقليدية فهي لم تعد ملبية لحاجات العصر الجديد، و لا سيما بعد سلسلة التحولات و الأحداث التي أسهمت في ظهور الرّواية الحديثة، الّتي شكّلت أول انتهاك للبناء التقليدي لرواية.

و الرواية الجديدة هي تيار أدبي فرنسي ظهر في منتصف القرن العشرين، تهدف إلى تغيير نظام الكتابة السردية و البحث عن صيغة جديدة لكتابة العالم و الإنسان ، و قد جاءت حدّا لتطورات شاملة عرفها العالم منذ انتهاء الحرب الباردة و تعبر منحنيات الحراك السياسي العالمي، و ما أقررته العولمة من آثار عامة على المجتمعات.

و الرواية المعاصرة تمثل ذلك الجنس الأدبي يتطور باستمرار و بشكل لانتمائه عن طريق التطوير، و قد أصبحت فنّا مستحدثا في حقول الكتابة الأدبية التي تسعى دائما إلى البحث عن أشكال فنية و تعبيرية حداثية ، تعبر عن الواقع بطريقة منسجمة و تتماشى مع مقتضيات الواقع .[2]

[1] زياني ماسيسليا، المنحى المأساوي في الرواية الجزائرية المعاصرة: " دمية النار" لبشير مفتي و " تصريحبضياع" لسمير قسيمي أنموذجان، مذكرة لاستعمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة بجاية، 2019 – 2020، ص 28– 29 .

[2] زياني ماسيسليا، المنحى المأساوي في الرواية الجزائرية المعاصرة:" دمية النار" لبشير مفتي، مرجع سبق ذكره ص 12-13.

الفصل الأول

الفصل الأول: الحسّ المأساوي (مفاهيم و تشكيلات)

أولا: مفاهيم نظرية:

1- الحس :

1-أ/ لغة:

جاء في كتاب الصّحاح للجوهري:

حسّس: الحسُّ و الحِسيسُ: الصوت الخفي.

قال تعالى: (لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ) [1]

و الحسّ أيضا: مصدر قولك: حسّ له، أي رقّ له.[2]

و جاء في معجم الوسيط :

الحسّ: الإدراك بإحدى الحواس الخمس، و فعل تؤذيه الحواس الخمسة.

و الحِسُّ ما تسمعه مِمّا يمرّ قريباً منك و لا تراه، و هو عام في كلِّ الأشياء.[3]

و كذلك الحِسُّ في اللغة: الحركة و الصّوت الخفيّ، و ما تسمعه ممّا يمرّ قريبا منك و لا تراه، و الرنّة و الشّر و بردٌ يحرق الزّرع و الكلأ، و وجع يصيب المرأة عد الولادة.[4]

1-ب/ اصطلاحا:

الحسُّ نابع من المشاعر، يقترب من لفظ الإحساس ليشترك معه في الوحدات الصوتية، و يختلف عنه في الدلالة، و هذا الأخير يقول عنه " ابن الأثير" هو العلم بالحواس الذي يتم عبر القوى الحاسة، و يقول عنه أفلاطون أنّه أمر فردي متغير، حيث أنّه يعتري الإنسان كرد فعل طبيعي للمؤثرات و المنبّهات المحيطة به، و هكذا فانّ الحِسّ قوة ملكة

---

[1] سورة الأنبياء: 102.

[2] أبو نصر إسماعيل الجوهري: الصحّاح ، تحقيق محمد ثامر، دار الحديث، القاهرة، 1430 هـ - 2009م، مجلد 1، ص 249 .

[3] معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط، ج1، ط3 ص 179 .

[4] جميل صليبيا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب الألباني، ج 1 (د،ط) بيروت لبنان 1982 ، ص 467 .

في حين الإحساس ظاهرة لا غير، و بناء عليه فإنّ الحسّ يتجاوز الإحساس إلى الإدراك الذي ليس له لون فيصبر أو صوتا فيسمع، و لكن يدرك ذلك بالفعل العقلي.[1]

2- مفهوم المأساة لغة و اصطلاحا:

2-أ/ لغة:

وردت المأساة في " المعجم الوسيط" مسرحية عنيفة التأثير، بليغة الأسلوب، سامية المغري تقتبس غالبا من التاريخ أو الأساطير، و تنتهي بخاتمة محزنة.[2]

كما جاء في كتاب الصّحاح للجوهري:

يأس: اليأس: القنوط، و قد يئس من الشيء، و في لغة أخرى: يِئس ييئسُ بالكسر فيها، و هو شاذٌ و رجل يؤُوسٌ.[3]

2- ب/ اصطلاحا:

قدّم أرسطو في كتابه فنّ الشعر تعريفا لمصطلح المأساة على النحو الآتي " المأساة هي محاكاة فعل نبيل تام، لها طول معلوم، بلغة مزودة بألوان من التزيين، تختلف وفقا لاختلاف الأجزاء ، و هذه المحاكاة تتم بواسطة الحكاية، و تثير الرحمة و الخوف فتؤدي إلى التطهير من هذه الانفعالات و أقصد باللغة المزودة بألوان من التزيين تلك التي فيها إيقاع و لحن و نشيد.[4]

---

[1] حليمة بوذينة، الحس المأساوي من خلال " صرخة في وجه الموت" لـ : عبابسة حسان، مذكرة ماستر، كلية الأداب و اللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2018 /2019 ، ص 7 .

[2] معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط ، ج1، ط3، ص

[3] أبو نصر إسماعيل الجوهري: الصحاح ، مرجع سبق ذكره، ص 1275 .

[4] محمد صبري صالح: البنية النموذجية للتراجيديا في نظرية أرسطو، مجلة علمية محكمة متخصصة م 19، ع 1، 2016، ص 5.

نفهم من هذا القول أن المأساة تؤدي إلى معالجة مشاكل الحياة فأرسطو قد أشار إلى أنّ المأساة يجب أن تؤدي وظيفة للتطهير، و هي تعني أن الخلاص من الخطيئة و عواقبها عن طريق طلب المغفرة و التوبة كما عرّفها إبراهيم فهمي في معجمه:

المأساة تعني المصيبة أو الحادث الفاجع، و تشير دلالتها السطحية في الأدب إلى أي تأليف حول موضوع معتم كئيب يدفع به إلى خاتمته المروعة، و الكلمة مستمدة من تعبير يوناني يعني أغنية الماعز(كبش الفداء) و هي تستتبع الموت كما كانت تستتبعه التضحية بالماعز.[1]

و ينطبق المصطلح في نوعيته التقليدية الأدبية على عمل درامي شعري أو نثري يتتبع مصير شخص نبيل تعاني شخصيته من نوع من الأنواع القصور و الخلل مثل الكبرياء أو الغير أو الطموح المفرط ، و تدفعه أفعاله إلى خرق قانون ألهي أو قاعدة سلوكية أخلاقية، و ينجم عن ذلك سقوط و دمار ، و ابتداء من القرن الثامن عشر بدأ كتاب المأساة يعتبرون رجال الطبقة الوسطى و نسائها شخصيات رئيسية بدلا من النبلاء القدامى و يعون أن المأساة تعبر عن اضمحلال طبقة اجتماعية و اتجاهاتها إلى السقوط الحتمي و انعكاس ذلك في مصائر الأفراد و خاصة الذين يقفون ضدّ حركة التاريخ.

و في مسرح اليوم تعني المأساة بالطبقات الشعبية ، و ينسب السقوط الحتمي إلى الشرور الاجتماعية بدلا من اختلال التركيب النفسي للأفراد أو تدخّل القدر.[2]

ثانيا: الجذور التاريخية للحس المأساوي :

1- الفكر اليوناني:

المأساة تاريخيا لفظة يونانية المنشأ و المنبع و التي تعني لغة الماعز فارتبطت بالطقوس الدينية التي تنتهي بذبح الماعز كرمز للمأساة و تحديدا بإله يدعى دينيزيوس احتفاء بأعياده .[1]

[1] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسّسة العربية للناشرين متحدين، ط01، 1988م، ص 80.

[2] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، مرجع سابق ، ص 81.

لقد كثرت الساحة الفلسفية اليونانية في مصطلح المأساة و من مؤرخيها أولهما المؤرخ هيرودوتس و الثاني أرسطو و الرجلان اليونانيان عاصر أولهما ولادة المأساة و تطورها أما الثاني فقد كانت عروضها ما تزال قائمة في أيامه بعد قرون من الزمن عن ولادتها على الرغم من أن تصريحات أرسطو أن المأساة سينان من احتفالات الديثير مقوس لاحق لتلميح هيرود وات سالا أنها نشأة من مأتم البطل اليوناني آداراست .[2]

كان من المؤكد وجود الكثير من المسرحيات التي كتب في بلاد اليونان لفترة طويلة بعد القرن الخامس ق،م بالطبع كانت مسرحيات العمالقة الثلاثة آيسخيلوس، سوفوكلس بوريبيديس مما يمثل دائما و لكن معرفتنا قليلة.

بالأعمال التي جاء بعد الفترة العظيمة نقدم لنا ماري بتو في روايتها قناع ايولو 1977 صورة متخيلة عن الطريقة التي كانت تمثل بها المسرحيات القديمة في بلاد اليونان ففي ذلك الوقت كان يمكن تقديم مسرحيات متفرقة ، منفصلة عن الثلاثيات التي أخذت منها بالأمل مما دعا أعمال المسرحية أن يكتشفوا دون تسويغ عن أحزان خاصة بهم .[3]

و أول من وضع لنا أسس المسرحية و حدد أنواعها الأول أرسطو في كتابه الشعر بعد أن مرت المسرحية في أطوار تاريخية طويلة ببلاد اليونان منذ الحفلات التي كانت تقام بالإله دونيسيس أرياخوس و قد قسم أرسطو المسرحية إلى المأساة و ملهاة و عرف المأساة بأنها محاكاة فعل نبيل تام لها طول معلوم بلغة مزودة بألوان من الترتيب تختلف لاختلاف الأجزاء و هذه المحاكاة تنم على يد أشخاص يفعلون لا عن طريق الحكاية و القصص و تثير الرحمة و الخوف فتؤدي إلى التطهير.

و يعني أرسطو بتلوين النظام في الحوار و بالتشييد ما يقوله الجوقة و من هذا التعريف الذي وصفه أرسطو للمأساة أخذت أوروبا فيما بعد قواعدها و أصولها لا سيما في القرن السابع عشر .[4]

---

[1] محمد بوزواوي ، قاموس مصطلحات الأدب ، دار مدني الجزائر ، ط1 ، 2003 م ، ص 223.

[2] بوقرعة سفيان بن ناصر فريد، الحس المأساوي في ديوان دمي على كفي لسميح القاسم ، أطروحة لنيل شهادة الماستر (قسم الأدب و اللغة العربية، جامعة محمد بوضياف المسيلة،2019 – 2020 ، ص 11.

[3] موسوعة المصطلح النقدي المأساة الجمالية، الرومنسية الذهني ترجمة عبد الواحد لؤلؤة المؤسسة العربية الدراسات و النشر، المجلد الأول ط2 1983 ص 36,37 .

[4] عمر الشوقي، المسرحية و نشأتها و تاريخها و أصولها، دار الفكر العربي ، القاهرة مصر، د.ط.ت ، ص72.

2- الفكر المصري:

كما أن المصريون (الحضارة الفرعونية) قد عرفوا المأساة من خلال الخوف من هاجس الموت هذا الأخير الذي دفعهم إلى تشييد المعابد و المقابر بل أنهم وصلوا إلى درجة عالية في التفكير و ذلك من خلال المحافظة على الجسم الإنسان (التحنيط) كما أنهم بَنَو الأهرامات التي لا تزال شاهدة إلى اليوم و حسب ما يبدوا فإن دافع الخلاص لديهم كان شيئا ايجابيا فالخوف من الموت جعلهم يلجئون عالم الطب و الهندسة و أصبحوا أطباء و هندسيين. [1]

3- الفكر الهندي القديم:

أما الفكر الهندي القديم لا سيما الفلسفة الحديثة فترى أن الحياة لديها تعاسة مستمرة و شفاء متصل نعيمها زائل و العيش فيها باطل تطمح فيها إلى الخير فتنال شرا و تنبغي السعادة فنحيبنا الشقاوة و حتى نموت و لم تنته حسراتنا إنه التشاؤم في الحياة الذي يحمل الشقاء حتى الموت و في كتاب " بوذا" المقدس بتجسد المأساة في الحزن و الألم و لا ينحل بينهما فهو يرى أن المولد ألم و الهرم ألم ، الموت ألم ، الاجتماع بغير المألوم يعتبر ألم ، الاقتراف عن المألوف ألم ، عدم ظفر الرجل بما يهوى ألم.

إن التفكير الهندي الصحيح إلى حد ما فيها طرحة فحقا الولادة لا تحدث إلا بعد مخاض عسير يشوبه الألم و التوجع و كذلك فإن الإنسان لما يشيخ و يكبر و تذهب قواه و يدبّ الضعف و الوهن في جسمه فهذا ألم أما الموت فهو قصة الألم إنها ثنائيات جدلية ، الموت و الحياة و الولادة و الهرم و الاجتماع و الافتراق فهذه الثنائيات تبحث عن الفرح و السعادة و عن الشقاء و التعاسة في نفس الوقت و هذه سنة الحياة.[2]

---

[1] حليمة بودينة، الحس المأساوي من خلال صرخة وجع الموت، لعباس حسان، لنيل شهادة الماستر اللغة و الآداب العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، يوم 2019/06/24 ، ص 12 .

[2] حليمة بودينة، الحس المأساوي من خلال صرخة وجع الموت، مرجع سابق ، ص 12،13.

4- الفكر العربي:

كثيرا ما تثيرنا نصوص إبداعية غلبت عليها سمة الحزن و الأسى، فهي إذ نقول فإنها لا تنحني أمام سلطة المأساوي و لكن بعضا من هذه الأعمال نخترق أنفسنا طوعا أو كرها و أصحابها صفوة من المبدعين الذين نازعتهم هموم الحياة و تقلباتها فجادت مشاعرهم مبثوثة في قوالب إبداعية تنبض ألما و قنوطا و يعلو فيها صوت التشاؤم و الشجون و مرارة العيش و كلا من هذه الأحاسيس تعطي صورة و أبعادا جلية عن حياة المبدع و واقعه.

5- الفكر الغربي:

كان تفوق العلم و سيطرة المادة و سيادتها على ما سواها من نواحي النشاط البشري و التفكير الإنساني التأثير في خلق قيم جديدة تختلف عن قيم الحياة السابقة خاصة عندما داعب خيال الإنسان الحديث ذلك الفرد و من الجديد أن تشكيه آلهة صارمة في القوى الاقتصادية و التجارية و التنافس الحربي و الصناعي و التي أصبحت تتحكم في مصير الإنسان بلا هوادة و أمام هذه الثروة الصناعية الجارفة ثار شعراء هذه المرحلة على القيم الجديدة التي كانت اعتداء صارخ لا يغتفر لذلك وجدت مشاعر القلق و الاضطراب و الحزن و الاغتراب ميدانا فسيحا للتعبير عن تلك المأساوية التي تحاول الإشارة إلى بعض أربابها الذين طغت على حياتهم المادة و على قمة هؤلاء الشعراء نجد كل من باطيش و. ذ. هـ لوزنس , و , ت,س أليوت فقد رفض كل منهم الحاضر.

كما تأثر الوجوديون بالنظرة التشاؤمية عند شوفور حول مشاعر القلق ، الضجر و الملل التي تكشف لنا عن الوضع البشري في جوانبه المعتّمة و يعبّرون أن الزمان وعاء كل الشرور لأنه يتمخّض عن كل ما يحيط الإنسان من أحداث فتؤدي بالإنسان نحو التوجع و التألم من تعقد الحياة و تشابك مظاهرها كذلك الموت فإن هيدخر يصفه بالهم الإنساني و هو حد فاصل بين الحياة و سجونها. [1]

[1] حليمة بودينة، الحس المأساوي من خلال صرخة وجع الموت، مرجع سابق ، ص 14 .

غير المحدود و الظلمة الموحشة و الخوف و الموت قد أعطى الشاعر الجاهلي مساحة واسعة للإبداع في المأساة أو الحس المأساوي في نصوصه.[1]

نجد هذه الظاهرة مبثوثة في ثنايا النصوص تحكي قصة الإنسان الذي أضحكه الدهر قليلا و أبكاه كثيرا بقول الشاعر الجاهلي:

أعيني جودا و لا تجهدا ألا تبكيان لصخر الندى

ألا تبكيان الجريء الجميل ألا تبكيان الفتى السيّدا .[2]

فلم تعد الظاهرة المأساوية آنية ترتبط بأسباب غرضيه تتعلق بالشاعر فتدفعه إلى الحزن و البكاء كما كانت له أسباب الفرح على حد قول عز الدين إسماعيل الغالب عند حدود الوجه الواحد فان هو رأى وجه المطرب طرب و رأى هو الوجه المحزن حزن و لم يعد شعرنا الحالي مقتصرا على قصائد بعينها تحتوي غرضا شعريا مستقلا كغرض الرثاء بل صارت المأساوية صورة معنوية تدل على بنية العديد من القصائد لدى الشعراء فلم يعد الناصع وحده و القاتم وحده و إنما هما ممتزجان.[3]

ثالثا : انعكاس الحس المأساوي على الرواية الجزائرية:

تعد الرواية من أكبر الفنون الأدبية اتساعا لأن بنائها الفني يشمل أساليب التعبير الشعرية و القصصية و الدراسية فهي بذلك مرآة عاكسة لصورة المجتمع و تعبر عن ضمير الإنسان و أشواقه و مصيره و استيعاب التاريخ و التنبؤ باتجاهات المستقبل.[4]

استطاع الكثير من المبدعين الجزائريين إنتاج نصوص روائية تحمل تجربة عميقة و لصيقة بالفجيعة التي ألمت بالجزائر في العشرية السوداء.

---

[1] أبو عبد الله حلق العساق, الصورة القلبية لحقول التراجيدي في الشعر الجاهلي ،مجلة جامعة أم القرى ، للغة العربية و آدابها ، مكة السعودية ، العدد 21 ص 2-3.

[2] الحسناء: ديوان الحسناء اعتنى به و شرحه حمد و طماس دار المعرفة بيروت، لبنان ط2. 2004 ص 31 .

[3] عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية، دار الفكر العربي بيروت ط3. 1979 ص 353.

[4] أحمد محمد عطية الرواية السياسية دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية مكتبة هدبولي القاهرة . د.ت ص 7 .

يمكن أن نصنفها إلى نمطين باعتبار اللغة أولها النصوص الروائية العربية و ثانيهما الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية لأنها تبقى نصوص معبرة عن الوطن الجزائري و تعبيرا عن عادات مجتمعة و ثقافته رغم لغتها الأجنبية.

و يعتبر موضوع العشرية السوداء موضوعا أسال الكثير من الحبر لدى الكثير من الروائيين الجزائريين فقد استطاعت أعمالهم الروائية مواكبة جميع المستجدات لتساهم بذلك في تسجيلها و حفظها في دائرة القارئ عبر مختلف الحقبة الزمنية و الاطلاع على ما مرت به البلاد من وقائع أليمة فالرواية الجزائرية الجديدة تناولت صورا مثقلة بالدمار و الخراب و الموت و الهلع و الخوف و الحزن و الأسى ، فروايات هذه الحقبة الزمنية كانت بمثابة تاريخ لصور العنف و الدمار الذي انعكس سلبا على نفسية الأفراد من شيوخ و أطفال و نساء و عند التألم في السلوكيات الإرهابيين فهم يقتلون الأطفال و يأخذونهم من أحضان أمهاتهم من دون رأفة أو رحمة و يجزون بطون النساء الحوامل من دون أدنى إحساس بالذنب و يقتلون و يأخذون بعض الأعضاء من جسم الضحية مثل العين و الكبد و القلب.

و المتون الروائية قدمت تحليلا وافيا للضرورة النفسية و العقد النفسية التي ترافق الفرد في حياته و تؤثر على نشأته.[1]

إن الإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع و قد لا تقاس بالمدّة التي سنعرفها و لا بعد الجرائم التي يقترفها بل بفظاعتها و درجة وحشيتها و عندما يتعلق الأمر بالجزائر فإن الإرهاب تقاس خطورته بتلك المقياس جميعا إذ استغرق مدّة غير قصيرة لكن أشغال الناس في سعيهم اليومي و أرّقهم الليلي لم يمنح بعض الكتّاب من تسجيله بل إذ نقله هو الذي يفرض على الكاتب حالته من الحضور يصعب عليه أن يتصل منه.[2]

فقرأنا روايات لمختلف الأجيال التي تعاطت موضوع العنف السياسي و أثاره اجتماعيا و اقتصاديا ثقافيا حيث يلتقي الطاهر وطار في الشمعة و الدهاليز مع واسيني الأعرج في سيدة المقام في البحث عن جذور الأزمة و فضح الممارسات التي ينعتها كما حسبها الآخرين كإبراهيم سعدي في فتاوى زمن الموت و محمد ساري في الورم و بنشر

[1] سعاد عبد الله العزي، صور العنق السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الفراشة للطباعة و النشر ، الكويت ط 1 ص33 .

[2] مخلوف عامر أثر الارهاب في الكتابة الروائية مجلة عالم الفكر ، المجلد 22 العدد الأول سبتمبر ،د، ط 1999 ص 304 .

معنى في المراسيم و الجنائز فضلا في سيدة المقام بصور لنا واسيني الأعرج معاناة مريم التي ترمز للمرأة الجزائرية الجامدة و يرجع سبب هذه المعاناة إلى النظام و التيار المظلم لكل مظاهر التقدم و التحضر.[1]

إن الإرهاب في تسديد المقام ليس حديثا عابرا و لا مجرد خبرا يقرأ أو يصنع بل انه أحد مكونات المدينة الروائية فهو عنصر حاضر فيها و لو كان كعنصر هدم لا كعنصر بناء و لكنه لا يكتفي بتسجيل حضورها و إنما يعطيها أيضا بعدها التاريخي و الإيديولوجي و السياسي من غير أن نفرط فيما تقتضيه الكتابة الأدبية من خصوصية فنية.[2]

فاتسمت رواية التسعينات بإدانة الواقع اتجاه مظاهر الرداءة و النشاز هو ما بؤس لحالة مأساوية في صور المشاهد اليومية التي نراها عند الراوي و سردها بنبرة ادانية ناقصة فالروائي لا يستطيع حذف الشحنة المأساوية التي كابدها إلا أن المحنة تقاس بعمق محنته التي عاشتها و نحن لا نبالغ إذا قلنا أن الرواية الجزائرية خلال التسعينات استطاعت بالرغم من العوائق التي كانت تعترضها أن تحقق قفزة نوعية في تاريخها .

[1] أمنة بلبلي ، المتخيل في الرواية الجزائرية، من المتماثل إلى المختلف ، دار الأمل و النشر و التوزيع .د. ط .ن ص 77.

[2] مخلوف عامر ، أثر الارهاب في الكتابة الروائية ص 316.

الفصل الثاني

تمهيد:

تأثرت الرواية الجزائرية منذ بداية التسعينات بالواقع السياسي و الاجتماعي و الأحداث التي وقعت في تلك الفترة و التي سميت بالعشرية السوداء و شهدت فيها الجزائر أعنف سنواتها بعد انتشار ظاهرة الإرهاب.

حاول الروائيون رواية الحالة المأساوية التي عاشها المجتمع الجزائري و تصوير الأعمال و الجرائم التي ارتكبت في حق الشعب الجزائري التي راح ضحاياها العديد من الأشخاص.

و من بين الروائيين المعاصرين الذين كتبوا عن العشرية السوداء الروائي " علي عون الله " في روايته " تراتيل أنثى" تحدث فيها عن الظروف الصعبة التي عاشتها الجزائر في التسعينات جراء الإرهاب و ما خلف من نتائج على المجتمع.

كما تطرق الروائي للحديث عن واقع المجتمع الجزائري و تصوير بعض المظاهر المأساوية التي كانت منتشرة وسط أفراد المجتمع كالعنف و الظلم و الحزن و الحب و آلامه و غيرها من الظواهر المأساوية ، محاولا تفسير المأساة و تصوير أشكالها و تمظهراتها ، و في هذا الفصل ركزنا على تمظهرات الحسن المأساوي في رواية " تراتيل أنثى" .

I– مظاهر الحس المأساوي في رواية " تراتيل أنثى" لـ " علي عون الله" :

1– العنف:

أ– لغة:

الخَرْقُ بالأمر و قلّة الرّفق به، و هو ضدّ الرفّق ، عنّف به و عليه يعنف عُنْفًا و عَنَافَةً، و أَعْنَفَهُ ، و عَنّفهُ تعنيفا، و هو عنيفٌ إذا لم يكن رفيقا في أمره، و اعتنف الأمر أخده بعنف .[1]

العُنف مضاد للرفق، مرادف للشدة و القسوة، و العنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديدة يخالف طبيعة الشيء، و يكون مفروضا عليه من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف.

و حملة القول أن العنف هو استخدام القوّة استخداما غير مشروع، أو غير مطابق للقانون.[2]

ب – اصطلاحا:

هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع ، أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة الفرد، هذا الضغط و القوة تنشأ به الفوضى فلا يعترف الناس بشرعية الواجبات ما دامت الحقوق غير معترف بها فتنتشر العلاقات العدائية بين الأفراد أو المشكلات بقصد إخضاع السلطة أو الجماعات الأخرى و قد تجتمع بين الأسلوبين حتى إرهابا أكثر عنفا.[3]

---

[1] ابن منظور : لسان العرب، دار المعارف، القاهرة ، ط1 ، ص 3132 .

[2] جميل صليبيا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب الألباني ، ج1 (د،ط) ، بيروت لبنان 1982 م ، ص 112 -113 .

[3] علي عبد القادر الغزالة: مواجهة ظاهرة العنف في المدارس و الجامعات، دار عالم الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الاردن ، الطبعة 2015 م –1436 هـ ص 14 .

و عرّف السيد عبد الرحمان الجندي العنف بأنه : أسلوب بدائي غير متحضر يتسم بالعديد من المواقف ذات الصفة الإجرامية التي تعكس بشكل سلبي على المجتمع و يقف ضد أعرافه سواء من النواحي التشريعية الدينية ، أو الوضعية القانونية، فانه يعتبر سلوك مضاد للمجتمع باعتباره ضد معايير السلوك المتعارف عليه و مصالح المجتمع و أهدافه.

و التعريف المختصر و الجامع للعنف يتمثل في:

هو إلحاق الأذى بالآخرين قولا و فعلا و ما تحمله الكلمة من معنى و بأي أسلوب كان.[1]

و للعنف العديد من الأشكال منها البدني أو الجسدي و العنف اللفظي و سنتعرض للصورة من خلال الرواية.

1-1 العنف الجسدي:

هو العنف الذي يمارس فيه أشكال مثل الضرب و التشويه و إلقاء الأشياء على الآخرين و خطف الأشخاص و السّرقة و الاغتصاب الجنسي و تقييد حركة الأشخاص و الضرب بأداة حادة ، و الخنق و الدفع و العضّ و المسك بعنف و شد الشعر.[2]

و في مشهد آخر من الرواية يظهر لنا مظهر العنف في قول البطل لؤي:" في بعض الأوقات كنت أتشاجر مع احدهم و أعود لامي ملطخا بالدماء و الكدمات على وجهي".[3]

دلالة هذا المقطع أن لؤي تعرض لنوع من أنواع العنف و هو العنف البدني باستخدام الضرب من طرف أشخاص و هذا النوع من العنف خطير يلجأ إليه الشباب كوسيلة لحل مشاكلهم، و تحقيق مآربهم فيجدونه بديلا للحوار و التفاهم ، و يكون بشتى الوسائل و الأشكال[4] و في مقطع آخر صور لنا الروائي المواجهة العنيفة التي تعرض لها

---

[1] المرجع السابق ، ص 13 -18 .

[2] أ.د / عبد الرحمان الأحمد ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مظاهر العنف و صورة ، 134 ، 2021 ، كلية التربية ، جامعة عين شمس، مصر الجديدة – القاهرة ، ص 13 .

[3] علي عون الله ، تراتيل أنثى، ص 87 .

[4] موقع الانترنيت: sptth://ammoc.3oodwa/ ، مظاهر العنف بين الشباب .

البطل لؤي من طرف رامز و أصدقائه المنحرفين و يظهر ذلك في قول مليكة " و سرعان ما تشبث به الشابان الآخران ، يحاولان بكل ما أوتيا من قوة لتسليك رامز من قبضته، موجهين إليه اللكمات و الركلات نحو ظهره...."[1].

و في مشهد آخر يواصل الروائي تصوير العنف الذي تعرض له من طرف رامز و أصدقائه في قول مليكة " بقيت أحدق إلى هول ما حدث بعينين خائفين حتى أبصرت احدهم قد استل سكينا من خلفه و هو نمط سلوكي بين الأفراد و ضد الممتلكات العامة ، و يتمثل بالتكسير و التخريب و التدمير و الأضرار بالمنشآت".[2]

و هذا النوع من العنف يتضح جليا من خلال الرواية:

" انطلق صراع شديد دامٍ بين الجيش الذي يحارب من اجل سيادة الوطن و سلامة الشعب و بين هذه الجماعات التي تدعو للقتل بغير حق و ممارسة طقوسهم المستوحاة من مكرهم و سوء تدبيرهم"[3]

في هذا المقطع صور لنا الروائي بداية الصراع القوي بين الجيش الجزائري و الإرهاب سنة 1991 ، كانت مواجهة عنيفة مارست فيها الجماعات الإرهابية مكرها و حيلتها على الشعب الجزائري، أرادوا نشر العنف بين الناس حتى أنهم دعوا إلى القتل و هو اشدّ أشكال العنف ذلك ما جعل امن الوطن و سلامة الشعب في خطر كبير ما استوجب على الجيش الجزائري أن يحارب بكل قوة من اجل تحقيق امن البلاد و سلامة شعبه، و قد سميت تلك الفترة بالعشرية السوداء لأنها أسوء السنوات التي مرت على الجزائر عاشوا فيها كل أنواع العنف راجع ضحاياه العديد من الأشخاص و خرزها في ظهر "لؤي" من الأسفل بقوة "[4]

---

[1] علي عون الله ، تراتيل أنثى، ص 87 .

[2] المرجع نفسه ص 13.

[3] علي عون الله، تراتيل أنثى ، ص 75 .

[4] علي عون الله، تراتيل أنثى، ايكوزيوم أفولاي، سوق ، ط 1 ، 2018 ، ص 88 .

لم يكتف رامز و أصدقائه من ضرب لؤي فقاموا بتوجيه طعنة إلى ظهره بسكين و هذا فعل شنيع جعله لؤي يصرح من شدة الألم يظهر ذلك في قول " حينها أطلق " لؤي" صرخة دوية و افلت " رامز" و امسك مكان الطعنة ... و بدأ يتوجع من قوة الألم"[1]

و يواصل الروائي وصف المواجهة الوحشية التي تعرض لها "لؤي" فرغم كل الضربات و الركلات و طعنة السكين لم يكتف هؤلاء المنحرفين و هو في تلك الحالة يتوجع على الأرض أخذوا يوجهون له ركلات بدون شفقة و يظهر في قوله " انهالوا عليه بالركلات على سائر جسمه بدون رحمة"[2]

دلالة هذا المقطع أن لؤي تعرض إلى اشد أنواع العنف الجسدي و طعن بالسكين من طرف المنحرفين الدين يتعاطون المخدرات، و هذا النوع من العنف قد يؤدي إلى الموت أو الإصابة بإعاقة في الجسم.

2-1 العنف اللفظي:

هو سلوك لفظي منطوق مكتوب يتخذ طابعا هجوميا أو دفاعيا، يمارسه فرد أو جماعة ضد فرد أو جماعة ، أو هيئة مقابلة حاضرة أو نائبة، و يمثل أشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للضحية بالرغم انّه لا يترك آثارا مادية واضحة، إذ يقف عند حدود الكلام و الذي عادة ما يكون مهينا، و يعد أكثر أنواع العنف شيوعا.

و يتخذ العنف اللفظي عدّة أشكال مختلفة مثل: السّب ، الاستهزاء، التحقير.[3]

جاءت رواية تراتيل أنثى حاملة لمثل هذا النوع من العنف و تجسد ذلك في قول " لؤي" :" رغم اسب انفعالاتي طالما كان أبناء الجيران الذين نادوني بـ " ابن فاطمة" أو "اليتيم "كأنني من اختار ذلك أو كأن اليتم عيب".[4]

---

[1] علي عون الله ، تراتيل أنثى ، ص 88 .

[2] المصدر نفسه، ص 88.

[3] إيهاب الأخضر، مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية، العنف المدرسي في تونس ، الأسباب و الحلول، المجلد 5 ، العدد 1 ، 2021 م، جامعة تونس، المعهد العالي للتنشيط الشبابي و الثقافي، تونس ص 24.

[4] علي عون الله، تراتيل أنثى، ص81 .

دلالة هذا المقطع أن لؤي كان يتعرض للاستهزاء و السخرية من طرف أبناء الجيران كان ينادونه باسم أمه " فاطمة" و الأعظم من هذا أنهم كانوا يعايرونه كونه يتيم الأب فينادونه دائما " باليتيم" و كأنهم يرون أن اليتم عيب ، فكان هذا الكلام يسبب له الغضب و جعله يبتعد عن تكوين صداقات لقوله " غيروني دوما كوني فقدت أبي في سن مبكرة، و هذا ما جعلني أتحاشى تكوين صداقات متينة"[1]

فكلامهم كان جارحا بنسبة للؤي و كان عليهم من الأجدر أن يتصرفوا معه بأدب و يساندونه حتى لا يشعر بالنقص.

فقد أوصى شرع الدين الإسلامي برعاية اليتيم و التعامل معه بالعطف و الرحمة و ضرورة الاهتمام بهم جسميا و نفسيا و عقليا، و قد تجلى ذلك في الآيات الكريمة و الأحاديث النبوية الشريفة.

قوله تعالى: " و يسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير"[2]

و قوله تعالى: " فأما اليتيم فلا تقهر"[3]

و لا تعتبر صفة اليتيم عيبا و لا تهمة، فلا ينبغي أن يشعر بالدونية بسبب يتمه، فهو شخص تام في إنسانيته، كامل في شخصيته.[4]

و يضيف الروائي مقطع آخر يدل على العنف اللفظي متجسدا في قول رامز مخاطبا لؤي " أيها اليتيم هل تركت الدراسة و احترفت مغازلة الفتيات من بنات حومتنا؟"[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 81 .

[2] سورة البقرة ، الآية 220 .

[3] سورة الضحى، الآية 9.

[4] تسنيم " محمد جمال" حسن استيسي، أطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الفقه و التشريع، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين ، 2007 م، ص 7.

[5] علي عون الله، تراتيل أنثى، ص 86 .

دلالة هذا النص هو سخرية رامز من لؤي عند رؤيته برفقة صديقة مليكة فأراد رامز أن يحرجه أمامها بكلامه العنيف و الجارح بنعته باليتيم ككل مرّة و اتهامه بمغازلة الفتيات و يواصل رامز في تعنيف لؤي و مليكة لفظيا قائلا:

" يا بن فاطمة الفتيات لا يحتجن أمثالك بل يملكهم الأقوياء مثلي"[1]

في هذا المقطع أراد رامز تحطيم معنويات لؤي و التقليل من شأنه أمام مليكة.

و يكمل رامز استهزاءه و سخريته هذه بقوله لمليكة " أنت يا قليلة الأخلاق .... ألا تخجلين من محادثة هذا السافل أمام الناس علنا؟"[2]

نلاحظ في هذا المقطع أن قول رامز كان عنيف و جارحا لمليكة فكلامه قد مس شرفها و كرامتها أراد به تحطيم مشاعرها و إلحاق الأذى النفسي بها.

2- الحزن و البكاء:

2-1- الحزن:

عُرِف الإنسان الحزن منذ القديم باعتباره شعورا في ذاته مثله مثل الفرح و الغضب و هذا ما نجده عند الكثير من الشعراء و الروائيين عبر العصور.

فقد جاء تعريف الحزن في اللغة في قاموس المحيط في مادة " حزن" الحزن بالضم و بحرك الهم أحزان ،حزن كفرح و تحزن و تحازن و احتزن فهو حزنان و محزان و حزنه الأمر حزنا بالضم و أحزانه جعله حزينا. [3]

---

[1] المصدر نفسه، ص 87 .

[2] المصدر نفسه ، ص 87.

[3] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة (د،ب) ط 51 1998 م ص 1189.

أما اصطلاحا فيعرف هو احد صور العاطفة و المشاعر الإنسانية الفطرية و هو ضد الفرح و السرور فالحزن و الفرح موجودان في الإنسان و هما فطريان.[1]

فهو تعريف يجمل ما لهذه العاطفة من تغلغل في الحياة الإنسانية و أنها سنة من سنن الله في خلقه كما جاء في تعريف آخر هو ألم القلب بفراق المحبوب و بِعِظم هذا الألم و يزداد إلى ما يبغض أو يكره ا والى شيء مكروه يتوقع حصوله كما في قوله تعالى على لسان يعقوب توقع حصول مكروه لابنه يوسف عليه السلام لذلك أحزنه ذهاب إخوته ب هاذ قال و أخاف أن يأكله الذئب و انتم غافلون و ذكر الحزن أيضا في القرآن الكريم في قوله تعالى : " و ابيضت عيناه من الحزن و هو كظيم " أي قلبه امتلأ حزنا لدرجة أن عيناه ابيضتا من البكاء بذهاب سوادهما.[2]

من خلال ما جاء في المفهوم و من خلال قراءتنا للرواية فإن التعريف يتوافق مع مادة الدراسة ففيه من الحزن و البكاء الشيء الكثير.

و يتجلى الحزن في الرواية في قول البطلة كيندة" نظرت إليها و إذا بدموع خفيفة تسري منها، حزنت بشدّة مما أخافني أنا كذلك ، ثم أفلتت يدي بهدوء تام ، نظرت للبحر قليلا و نهضت ما حيّرني و أرعبني!"[3]

شعور"كيندة" بالحزن الشديد لما أخبرتها به العجوز عن مستقبلها و ما ينتظرها من صعاب و ما جعلها تخاف هو نظرة العجوز الحزينة إليها و الدموع تملأ عيناها .

و في مقطع آخر قول كيندة:" .... لم أستطع النوم بقدر ما كنت فرحة لأنني أسعدت أغلى مخلوقين في حياتي.. أبي و أمي .. إلا أنني شعرت مرّة أخرى .... بالحزن يتدفق إليّ بقوة و قلبي يعاتبني مرّة أخرى و لكنه كان أقوى هذه المرّة كأنه ينذرني أن أتوقف!"[1]

---

[1] عبد الله الخاطر، الحزن و الاكتئاب على ضوء الكتاب و السنة و، د، ن السعودية د،ج، 1412 ص12.

[2] جاسم غالي روهي الملائكة ، لفظة حزن و دلالتها في القرآن الكريم مجلة البصرة، مركز الدراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة في العراق ع 5 2010 ص 75 .

[3] علي عون الله، تراتيل أنثى، ص 37.

فكرة ارتباط كيندة ببدر جعل مشاعرها تختلط بين فرح و حزن فمن جهة كانت فرحة عند رؤيتها لخالها و زوجها سعيدين لفكرة الارتباط و ظنت أن موافقتها على الزواج سيسعدان أكثر و بذلك تردّ لهما جميل رعايتها منذ الصغر في قولها: " و لا يمكنني حتى الرفض أو الانتظار إلى إشعار آخر و أن أرد الجميل"[2] هذا ما جعلها لا ترفض الفكرة، و من جهة أخرى شعرت بحزن شديد في قلبها و كأن شيء ما يخبرها أن ترفض و تتوقف لأنها لم تكن تفكر في الارتباط و كان همها الوحيد هو الدراسة و لا سيما أنها لم تكن تحمل أي مشاعر حب لبدر.

و في مشهد آخر من رواية يصور لنا الراوي الحزينة و غير المستقرة للبلاد و معاناة الشعب الجزائري خلال فترة العشرية السوداء و يظهر ذلك في قول البطل لؤي:" استعدت عافيتي و الحمد لله و ما زالت ظروف البلاد غير مستقرة أخبار سوداء على الجرائد عناوين تخنق القلب ..... قتلى، و تفجيرات في أعالي الجبال في ولايات الساحل.... تهديدات بشتى الأنواع ..... لكن الحياة هي الحياة و الناس تباشر أعمالها و مصالحها في أمل عودة الاستقرار الكامل و الأمن للبلاد..."[(3)]

دلالة هذا المقطع أن الشعب الجزائري مرّ بفترة عصيبة كان الحزن يخيم على حياته بسبب ما يحدث يوميا من مواجهات في الجبال مع الإرهاب راح ضحاياها العديد من الأشخاص، كانت الأخبار السيئة يتصدر عناوين الجرائد يوميا من قتل و تفجيرات تجعل من يقرؤها يختنق من الحزن و الخوف، و لكن برغم من الأوضاع القاهرة كان الناس يحاولون زرع الأمل في نفوسهم متأملين في عودة الاستقرار إلى البلاد.

---

[1] علي عون الله ، تراتيل أنثى ، ص 48.

[2] المصدر نفسه، ص 47 .

[3] علي عون الله، تراتيل أنثى ، ص 94.

يواصل الراوي سرد الأحداث لنتوقف عند مشهد آخر مشحون بالحزن يظهر في قول لؤي:" حزنت... لأن أمي عارضت اكبر أحلامي و لم تترك لي المجال في تحقيقه و خدمة وطني و بلادي، و مساعدتها هي كذلك فوقفت بيني و بين هدفي حائلة.."[1]

في هذا النص يتحدث الراوي عن الصدمة القوية التي تعرض لها لؤي، فبعد صبر كبير و طول انتظار لتحقيق حلمه لتسجيل بالأكاديمية العسكرية لخدمة وطنه، ليتفاجئ عند نجاحه و إخبار أمه عن رغبته في الالتحاق بالأكاديمية العسكرية برفضها لقراره ما جعله يحزن بشدة لوقوف أمه بينه و بين هدفه، و كان سبب رفضها هو خوفها الشديد عليه من الأوضاع التي كانت تعيشها البلاد في تلك الفترة جرّاء الإرهاب.

2-2 البكاء:

لا شك ا ن أي فعل من الأفعال يصدر عن الإنسان العاقل لا يبد و أن يرتبط ارتباطا وثيقا بالدوافع الباعثة على هذا الفعل و لا يمكن أن تتصور صدور أي عمل من إنسان عاقل بلا سبب أو دافع إلا من المجنون و أفعالنا تعبر عما في نفوسنا و كان من نعمة الله تعالى علينا انه شرع لنا ما يتوافق مع أنفسنا و لا شك أن الإنسان تعتريه أحوال كثيرة و من جمل هذه الأحوال التي تعتريه الإنسان البكاء و لا شك أن البكاء شأنه شأن كل شيء يفعله الإنسان له أسبابه و دوافعه.

فيعرّف البكاء في اللغة: بكى – يبكي – بكاء، قال الخليل بن احمد الفراهيدي هو مقصور و ممدود و يقول باكين فلانا فبكيته أي كنت ابكي منه.[2]

و أيضا في تعريف آخر بكى – بكي – بكاء دمعت عيناه حزنا يقال بكى الميت و عليه و الميت رثاه و يقال

[1] المصدر نفسه ، ص 105.

[2] الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين دار الكتب العلمية بيروت ج 1 ص 417 .

للمكثر من البكاء بكيّ بكاء أبكاه: جعله يبكي بكّاه، أبكاه الميت، تباكى تكلّف البكاء، استبكاه أثار بكاءه.[1]

أما اصطلاحا فيعرف هو في ابسط معانيه نزول الدموع من العين و تصاحبه أصوات تسمى الولولة و النواح و هي علامة من علامات الألم و الحزن و مثلما تتغير مدلولات الألفاظ تبعا لتغيير السياقات التي يحرر فيها فان علامات البكاء و إشاراته تتغير على وفق السياق التي يضمها و لذلك نرى البكاء علامة للحزن تارة و علامة للخشوع و الفراق أو شدة الوجد أو التذكر أو الحنين و غير ذلك كثيرا .[2]

فجاءت الرواية حاملة للعديد من صور البكاء معبرا بذلك الروائي لهم المجتمع و آلامه فكان الدمع من خلال الرواية احد أشكاله حيث يقول :" أمهات تبكين على أبنائهن بحرقة فقد قتلوا بغير حق النحيب غيم على أوساطنا و سمائنا سنوات من الأسى و الدمع ".[3]

نحيب ، نواح ، دموع و بكاء كلها ألام يومية تعودت عليها الأمهات الجزائرية خلال معيشتها أثناء فترة الإرهاب عند رؤية أبنائهن يقتلن و يسفكن دمائهن فقد خيم البكاء على كل البيوت نتيجة فقدان فلذة أكبادهم الذين سلبت حياتهم منهم بغير حق و صاروا طعما وضحية للإرهاب.

و واصل استظهاره عن البكاء قائلا: "كنت امسح دمعها في أي لحظة بكت فيها و ساندتها في كل دقيقة مرض كانت ".[4]

حب الأم لأبنائها و كذلك حب الأبناء لأمهاتهم شعور متبادل أي كل واحد منهما يسهران على راحة الأخر و إنقاص المسؤولية عن عاتقهما و هذا ما تجسد مع لؤي و أمه حيث انه كان عندما يجدها تبكي من الأم المرض جراء عدم ذهابها للمستشفى للتوفير فما كان عليه إلا انه يساندها و يمسح دموعها لتخفيف عنها.

---

[1] مجمع اللغة بالعربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية القاهرة مصر ط 4 2004 ص 67.

[2] مذكرة تخرج حول تمظهرات الحس المأساوي في رواية مملكة الفراشة لـ: واسيني الأعرج ص 65.

[3] الرواية ص 76 .

[4] الرواية ص 81.

و قد واصل أيضا الروائي سرد معاناة الشعب قائلا: هرولت مسرعا إلى الخارج لأرى فتيات تصحن و تندبن على الطرق و أخريات تبكين بحرقة و يصرخن على أعالي الشرفاء.[1]

إن فقد الأحبة شعور قد يمر به الإنسان و هذا ما تجسد في هذا المقطع عند رحيل عمود الرّاي الجزائري الشاب حسني فعند سماعهم بهذه الفاجعة أحدثت لهم صدمة فخرجوا إلى الشارع يبكين و يصرخن معبرين عن ذلك بحزنهم و كانت وجوه الفتيان كلها دموع.

و واصل البكاء أيضا قائلا:

دموع حزينة تدمي القلب لبعض الطلاب الذي لم يفلحوا في النجاح.

إن عدم النجاح في نيل شهادة البكالوريا أو في الدراسة عموما ليس نهاية العالم بل هو مجرد إخفاق في حلقة من حلقات هذه الحياة المتشعبة و العسيرة و لكن تأثيره صعب على نفسية التلميذ حين خروج النتيجة يردونها بالبكاء.

و يروي في مقطوعة أخرى قائلا:" اثر غيابه كثيرا و بكت بحرقة كلما تكلمت عنه و قضت على حبها الكثير له".[2]

من أصعب ما يمكن أن يمر على الأمهات هو الابتعاد عن أولادهم و افتقادهم و هذا ما بيّنه لنا هذا المقطع مع أم لؤي عند افتقادها لابنها فكلما تذكرته تغلبت عليها دموعها، فهي إشارة ملازمة للفراق و إحدى علاماته البارزة التي تمكن تجاوزها في كل وصف افتقاده حيث يقول الشاعر:

بِتْ و الهَمُ يَا لبيبي ضَجِيعِي وَجرتْ مُذُ نَأَيتِ عَني دموعي

و تنفست إذ ذكرتك حتى زالت اليوم عن فؤادي ضلوعي[3]

---

[1] الرواية ص 97.

[2] تراتيل أنثى، ص 102.

[3] قيس بن الملوح مجنون ليلى ، الديوان تح ، عبد الرحمان المصطاوي دار المعرفة ، بيروت ط 3 200؟7، ص 94.

و واصل في مظهر آخر في قول راوي: " جلست على مقعد الرواق أندب حظي البائس و ابكي دون توقف".[1]

يصاب الإنسان بلحظات ضعف شديدة يشعر فيها أن قلبه سوف يتوقف من شدة الحزن فيردها على البكاء : فالعين تبكي و لكن الأصعب بكاء القلب و خاصة عند تذكرنا حضضنا البائسة كحظ كيندة و تسرعها و ندمها على خطبتها من بدر فلم يكن الشخص الذي يتمناه قلبها فعند تذكرها لهذا صارت تبكي دون توقف و تندب حظها السيئ.

و في قوله أيضا: " تنهال دموعي لا شعوريا كلما تذكرت حنانها و توديعها آخر مرّة"[2]

مهما كانت نعم الدنيا من حولك جميلة يظل حب الأم و حنانها على أبنائها أجمل النعم فهي منبع الحنان و العطف ، نحن في ذهابنا لأي مكان تخاف علينا و تبكي مثلما حدث مع لؤي لمّا ذهب إلى عمله تبكي و تودعه فحقا الأم هي كل شيء في هذه الحياة.

3- الأسى:

هو الحزن على الشيء [3] ، أي الحزن على كل شيء يفوت كالمواقف أو فقدان شخص عزيز ، و يعرف بأنه شعور عميق أو شديد بالمحنة.[4]

و قد جاءت رواية " تراتيل أنثى" حاملة لمظهر الأسى و يتجلى ذلك في قول لؤي " شعرت أمي بالأسى حيالي لكن قلبها حنون عليّ حد الجنون و أدركت قناعتي و حبي لوطني و اعتمادي على نفسي "[5]

---

[1] تراتيل أنثى، ص 129.

[2] تراتيل أنثى، ص111.

[3] الخليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين، مادة (أسى) ، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1 ، 2003، مج 4، ص 71.

[4] لطيفة ماجد محمود، مجلة ديالي، الأسى النفسي و علاقته بالعزلة الاجتماعية لدى الطلبة الأيتام في مرحلة المتوسطة، العدد 70،2016م، كلية التربية الإنسانية ، جامعة ديالي ، ص 430.

[5] علي عون الله ، تراتيل أنثى، ص 106.

دلالة هذا المقطع هو شعور الأم بالأسى الشديد على الموقف الذي حدث بين ابنها لؤي حين رفضها لرغبته و رؤيتها لحالته الحزينة جعلها تشعر بالأسى حياله.

و في مشهد آخر في قول كيندة " شعرت بالأسى حيالها"[1]

سماع "كيندة " لقصة صديقتها " سارة" و رؤيتها لحالتها و هي تروي ما حدث معها جعل كيندة تشعر بالأسى الشديد على حالة سارة و ما تعرضت له من أدى قبل دخولها السجن .

و تجلى أيضا مظهر الأسى في المقطع " غادرت كيندة" و تركتنا غارقين في بحر من الأسى و الم الفراق"[2]

دلالة هذا المقطع هو الحالة المحزنة التي تركتها "كيندة" في منزل خالها بعد زيارتها الأخيرة لهم و غادرتهم تاركتا و رائها حزنا كبيرا.

4- الظلم:

الظلم في اللغة مشتق من الفعل الثلاثي ظَلَمَ ، و أصل الظلم وضع شيء في غير موضعه، و الموضع يقصد به هنا الموضع الشرعي، بمعنى الذي يقبله الشّرع، و قيل: أن الظلم هو النقص، و الظلم كذلك هو مجاوزة الحدّ، و جاء الظلم في القرآن الكريم بمعنى الفساد، و هو التلف و العطب و الاضطراب و الخلل و إلحاق الضرر بالناس.[3]

فالظلم مظهر جلي من مظاهر المأساة التي صورها علي عون الله من خلال روايته " تراتيل أنثى" ، فيظهر الظلم في قول البطلة كيندة لخالها سالم " و الله و الله أنا مظلومة يا أبي، أنا لا اعرف شيئا عن هذه المخدرات التي وجدتها في حقيبتي". [4]

[1] المصدر نفسه ، ص 198.

[2] علي عون الله، تراتيل أنثى ، ص 216.

[3] عثمان محمد غيم، كتاب الأمة، الظلم و انعكاساته على الإنسانية، الطبعة 1، العدد 164، 2014 م ، الدوحة ، قطر، ص 43-44.

[4] علي عون الله ، تراتيل أنثى، ص 189.

دلالة هذا المقطع إن كيندة تعرضت لموقف صعب حيث عثرت الشرطة علة مخدرات في حقيبتها فاتهموها ببيع المخدرات فكانت تحاول الحديث مع خالها و تحاول أن تثبت له أنها مظلومة و كل ما حدث لا علم لها به.

و في مقطع آخر تقول كيندة "كيف أفسر له أني مظلومة و مسجونة زورا و كذبا"[1] دلالة هذا المقطع هو حيرة كيندة و هي في السجن حيث كانت تتساءل كيف تستفسر لخطيبها لؤي أنها سجنت ظلما و كذبا.

و يواصل الروائي تصوير حالة كيندة التي سجنت ظلما و حالتها المزرية في السجن و كيف ان حبيبها لؤي تخلى عنها و هو بذلك ظلمها و يظهر ذلك في قولها " هيهات! و حبيبي الوحيد ظلمني.." [2]

تجسد مظهر الظلم في مشهد آخر من الرواية و ذلك في قول سارة " تسعة سنوات من الظلم و الإهانة و العيشة المرّة معها، اخدمها و اخدم أبناءها، دون حتى كلمة شكر واحدة تذكر"[3] .

دلالة هذا القول هو الظلم الذي تعرضت له سارة قبل دخولها السجن من طرف زوجة أبيها، كانت تخدمها هي و أبناءها و في المقابل كانت عوض أن تشكرها تقدم لها الإهانات، و هذا يسمى ظلم ، و الظلم محرم بإجماع الكتاب و السنة ، سواء أكان ذلك الظلم هو ظلم النفس أما بشرك أو بإتقان معصية ، أو كان ظلما للآخرين بانتهاك حرماتهم، لما كان له عواقب وخيمة و مفاسد عظيمة، من شأنها تدنيس النفوس بالأحقاد و الضغائن، و قطع الأرحام ، و نشر الفساد في الأرض .[4] لقوله تعالى: " يا عبادي إني حرّمت الظّلم على نفسي و جعلته بينكم محرما فلا تظالمو"[5]

[1] علي عون الله، تراتيل أنثى، ص 194.
[2] المصدر نفسه ، ص 196.
[3] المصدر نفسه ، ص 198.
[4] ابتهاج حجازي بدوي سالم، الظلم ظلمات يوم القيامة، شبكة الالوكة، ص 2.
[5] صحيح مسلم ، تحريم الظلم ، الحديث رقم 4674.

5- الخوف و الرعب:

5-1 الخوف:

من بين الانفعالات التي يعيشها الإنسان في حياته الخوف حيث يعتبر واحد من أكثرها شيوعا و يتأثر بمواقف عديدة لا حصر لها و التي تتباين تباينا كبيرا في حياة مختلف الأفراد و يعتبر الخوف إحدى القوى التي قد تعمل على البناء أو على الهدم في تكوين الشخصية و نموها.

فقد جاء تعريفه في اللغة في مقاييس اللغة لابن فارس أن الخاء و الواو و الفاء أصل واحد يدل على الذعر و الفزع و يقال خفت الشيء خوفا و خفية و الياء مبدلة من واو و بمكان الكسرة و يقال خاوفني فلان فخفته أي كنت اشد الخوف منه فأما قولهم تخوفت الشيء أن تنقضته.[1]

أما اصطلاحا: فنجده في علم النفس قد عرف بأنه شعور ينتج عن خطر حقيقي أو متوقع يدركه العقل الواعي فيثير في النفس انفصالات و اضطرابات و القلق و قد قام شارل زدارون في عام 1896 و صفا للخوف الذي يؤدي إلى حالة من الفزع و ما يصحبه من آثار جسدية مثل خفقان القلب و الشحوب و علامات الدهشة.[2]

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجبل بيروت (لبنان) د ط 1999 مج 2 ص 230 .

[2] لطفي الشربيني ،موسوعة شرح المصطلحات النفسية (انجليزية عربي) دار النهضة العربية بيروت ط1، 2001. ص 190.

2-5 : الرعب:

و هو الحزن الشديد الذي يؤدي الأحزان و المآسي على ما فات و ما سيحدث و هذه بعض الكلمات التي أوردها جاسم الرصف، حيث تكلم عما يرعبه قائلا: يرعبني الأماكن المظلمة أرى أغوارها السود أشباحا و لم اشعر بالدجل أمام رعبي و اعترفت به لأمي و لأبي و الأصدقاء الذين كانوا يرصدون خوفي في الظلام و الدماء و الشرطة و الصرخات و اللصوص و العناكب.[1]

و قد تجلت ظاهرة الخوف و الرعب في الرواية قائلا: " سمعنا صوتا قويا يسأل الممرضة في الرواق ا ذبها الخالة فاطمة التي أبصرتها تدخل بسرعة و الخوف يمتلكها إلى غرفة الاستعجالات التي تتواجد بها"[2]

أول ما تفتش عنه الأم و تهتم به و تقلق عليه هو الحالة الصحية و البدنية لأبنائها و هذا ما حدث لأم لؤي عند سماعها بخبر إصابة ابنها و دخوله للمستشفى فجاءت مهرولة و مسرعة من شدة خوفها الشديد على لؤي من أن يحدث له أي مكروه .

و واصل الراوي في حديثه قائلا: " تدخلت أمي بعصبية من لم يعجبها خياري نظرا لخوفها من أزمة الإرهاب التي لا تزال عالقة في خيال بلادنا"[3]

حب الأم لأولادها شعور فطري وخوفها عليهم قد يجعلها تقف في وجه طموحاتهم وهذا ما حدث مع لؤي حين اعترضت أمه في الانخراط في صفوف الجيش وذلك بسبب خوفها عليه أن تفقده جراء الوضع المزري الذي تمر به البلاد خلال فترة الإرهاب . و واصل الراوي في سرد معاناة الخوف والرعب في الرواية قائلا.

وبات الشعب يعيش في خوف ورعب مستمر كان كل رجل منا عند مقصد محل لقمته لا يدري أن كان سيعود[1]

---

[1] عبد الحق ميقراني شعرية الحزن و عتق المستحيل، دار و ليلى مراكش المغرب ط1 ، 2008،ص 30.

[2] الرواية ص 90.

[3] تراتيل أنثى ص 105 .

الخوف من الحرب أسوء نفسها وهذا ما مر به الشعب الجزائري أثناء فترة الإرهاب حيث سيطر على نفوسهم رعب وهلع وفزع حيث وصل بهم الحال أن يفكروا عند خروجهم للحصول على لقمة العيش أن لا يعودون إلى بيوتهم جراء قتلهم وسفك دمائهم بدون رحمة.

6- الموت:

إن الموت ظاهرة إنسانية فلا يوجد إنسان يؤمن ولا يفكر به وعلى الرغم من معرفته إلا انه يولد صدمة كبيرة يولد حزن واسى على فقدان إنسان عزيز فقد عرف الإنسان القديم قوة الموت القاهرة بتصور النهاية المأساوية التي سيؤول إليها أجلا أم عاجلا لاعتبار الموت ذلك الشيء الرهيب المخيف الذي يعد دورة الحياة وقمة اكتمالها بوصفه أخر المحن التي يتعرض لها الإنسان وأشدها قسوة والاختبار الحقيقي لقيمته[2]

فقد جاء تعريفه من الناحية اللغوية في لسان العرب في مادة موت الأزهري عن الميت والموت خلق الله الموت والموتات ضد الحياة والمؤات بالضم الموت مات يموت ويماتت و الإسم من كل ذلك الميتة ورجل ميت وميت وقيل الميت الذي مات والميت والمائت الذي لم يمت بعد وقال بعضهم قيل ميت و لم يقولوا متت لان أبنية ذوات العلة تخالف أبنية السالم قال الزجاج ، الميت ، الميت بالتشديد إلا انه يخفق يقال ميت و المعنى واحد يستوي فيه المذكر و المؤنث و الموت و السكون و كل ما يسكن فقد مات و هو على المثل ، و في حديث: " الحمد لله الذي أحيانا بعد أن أماتنا و إليه النشور و سمي النوم موتا لأنه يزول معه العقل و الحركة ..... لا تخفيفا و قيل الموت في علام العرب يطلق على السكون يقال ماتت الريح أي سكنت.[3]

---

[1] تراتيل أنثى ص 75

[2] جاك شورنا: الموت في الفكر الغربي ترجمة يوسف حسن ، عالم المعرفة، الكويت،ذ ط . 1978 . ص 34.

[3] ابن منظور لسان العرب دار صادر، بيروت لبنان، مج 8ط1 2002 ص 147.

أما المفهوم الاصطلاحي للموت هو آخر أيام الدنيا و أول منازل الآخرة و هو بمثابة القنطرة التي يَعْبُرُ من خلالها الإنسان من مكان لآخر إلى عالم اللازيف فتبدو كل الخلائق مائلة إمام العين و هو ارتقاء لمرحلة اقوي أخذ حياة من الحياة الدنيوية.[1]

و يتجلى هذا المظهر من خلال الرواية في قول الراوي:

" عشت مع والدتي خمس سنوات و كانت تعاني من مرضها الخبيث أنا لا أتذكرها لكن صورتها لا تزال موسومة بشكل ضبابي في خيالي بعد وفاتها".[2]

لا حياة بدون أم فالأم أساس الحياة و يعتبر فراقها من أضعف و أقسى أنواع الفراق في حياة الإنسان و قد عاشت كيندة هذا الأم و هي لحظات صعبة و موقف حزين فمنذ صغرها فقدت الحنان و السند، فمهما بلغ الإنسان من العمر فإحساسه لا يشيخ معه خاصة اتجاه أعز الناس أنها الأم[3]

و قد واصل الراوي في سرد معاناته مع الموت: " رحل الشاب حسني ملك الأغنية العاطفية للأبد الذي أسعدها و أطربنا سنوات بحبه و موسيقاه..... الله يرحمك حسني شقرون".[4]

كان الشاب حسني بالنسبة للشعب الجزائري مصدر نسيان آلامهم و معاناتهم أثناء فترة الإرهاب ذلك من خلال استماعهم لأغانيه فكان اغتياله و موته صدمة لكافة الشباب و حتى الكهال فمن الصدمة و من فقدان الجزائر أحد أعمدة الفن في أغاني الرأي فقدوا السيطرة على أنفسهم لحبهم الشديد له. و قد أكمل في سرده قائلا: " مات حبيبي لؤي! و رأيت الطاقم يغادر بآمال غائبة لم اصدق لا يمكن لقد فعلنا ما بوسعنا رحمة الله عليه.[1]

---

[1] مليكة أوكيل مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر صورة الموت في رواية الأزمة الجزائرية رواية الحلاج و زغاريد الدماء لمحفوظ كحوال من إعداد حليمة حجاج 2016 ، 2017، ص 26.

[2] تراتيل أنثى ص 10.

[3] حنان غربي مظاهر الحزن في الشعر النسوي الشعبي بمنطقة المسيلة ص 61.

[4] تراتيل أنثى ص 132.

الموت هو كأس يشرب منه كل إنسان في هذه الدنيا فهو يوجع الأحياء فبعد موت لؤي كانت صدمة و فاجعة أليمة بالنسبة لكيندة فقد تذوقت مرارة الفقد الحقيقية فلا شيء سوف يجمعها به بعد ، فموته أيقظ عدوا لحواسها و ما للعمر في بعض الأيام قيمة إذ صار أغلي الناس ركاما و رفات و قد شاءت الأقدار أن تدفنه تحت التراب فعند موته أصبحت كيندة تتجرع قسوة الحياة فقد ذهبت معه بسمتها التي لا يعيدها سواه فعندما يكون الموت قد قبض روح شريك الحياة فإنه قبض روحك معه فما بعد هذا من ألم أبدا و ما بعده من شوق و حنين نهائيا.

7- الحسرة و الندم:

7-1- الحسرة :

حالة معرفية انفعالية سلبية تتضمن لوم الذات و تأنيبها بسبب بعض النواتج الحياتية السلبية التي تترتب على تصرفات الإنسان و سلوكياته الخاطئة و الشعور بالخسارة و الأسى نتيجة عدم اختيار بديل بذيل ما تم تفصيله في الماضي و يمكن أن يكون لحالة الحسرة على الرغم من الألم النفسي الشديد المرتبط بها قيمة وظيفية مثمرة بالنسبة للبشر خاصة إذا دفعتهم إلى الاندفاع باتجاه التركيز و تصويب الذات و مسار الحياة الشخصية إلا أن هذا الأمر يتوقف على مدى توافر فرص تغيير الموقف و بالتالي فندرة فرص التصويب و تغيير المواقف الحياتية ربما يحيل حالة الحسرة إلى الغرق في ابتزاز الآلام و الانصهار في التفكير المرتكز على التمني و الشعور بوطأة الضغوط النفسية بما تتضمنه من تألم و ضيق انفعالي مرهن لإرادة الحياة.[2]

---

[1] المصدر نفسه ص 236.

[2] الحسرة الوجودية ما هبتها أبعادها و محدداتها و ديناميات تشكيلها نموذج نظري مقترح، محمد السعيد عبد الجواد أبو حلاوة مجلة الدراسات التربوية و الإنسانية كلية التربية جامعة منصور المجلد الخامس الجزء الثاني لسنة 2013.

7-2- الندم:

حالة انفعالية نشأ عن شعور الإنسان بالذنب و أسفله على ارتكابه و لوم نفسه على ما فعل و تمنيه و انه لم يفعل ذلك ..... يشير بدر محمد الأنصاري إلى أن الندم شعور الشخص بالألم النفسي و الإثم مما ارتكبه الفرد من فعل أو نتيجة اقتراف معصية أو فاحشة أو أي أمر خلقي يعاقب عليه المجتمع .[1]

و قد تجلت ظاهرة الحسرة و الندم في الرواية:" قالت لي يجب أن تضبط نفسك يا بني و لا تترك غضبك و يتحكم فيك و يأخذك إلى طريق تندم عليها..... بعدها أحسست بذنب كبير و طلبت السماح من أمي."

الغضب فتيل المشاكل يؤدي بنا فعل أشياء تندم عليها كتسرع لؤي و قيامه بأفعال طائشة مع الفتية جعلت أمه تصاب بالقلق مما أيقظ في نفسه شعور الحسرة و ندمه على أفعاله فأول الغضب جنون و آخره ندم و قلة الندم عند الخطأ مرض لا دواء له.

و يواصل الراوي قائلا: " أحسست بإعيائها بعمق و تمنيت من كل قلبي لو أريحها من تعب هذه السنين".[2]

الألم يجعلك أقوى و الحسرة تجعلك أعقل فما لؤي تحسر بحياته أكثر ما تحسر أن تكون أمه أكثر راحة و أكثر هناء فلو كان بيده لرجع بالزمن إلى الوراء ليريحها من تعبها و يعوضها على السنين التي مضت و أكمل قائلا: " برود عميق تخللني و مزاج غائب يسطر علي حتى أنني تمنيت للحظات جلوسي مع شخص أخر يهواه قلبي مكان بدر".

لا تبدوا جهودكم في المحبة فلا إجبار في الحب و لو احبك سيحبك بكل عيوبك فهذا ما حدث مع كيندة فبرغم من خطوبتها مع بدر إلا أنها تحسرت و ندمت على ارتباطها به و تمنت لو كان الشخص الذي بجانبها الشخص الذي تمناه قلبها فالمحبة أما أن تأتي طوعا أولا تأتي أبدا.

---

[1] المرجع نفسه ، ص 312.

[2] الرواية ص 79.

8- الجرح:

إن الجراح كثيرة و عندما نقول الجراح لا يعني الجرح المادي الملموس لأنه مهما طال فسوف يزول و يندمل ، لكن هنا نقصد به الجرح النفسي و خيرما يعبر به الشاعر أو غيره عن مأساته هو جرح من الحب أو جرح من القهر أو السلب أو جراح الأوطان التي اغتصبت و أخذت بالقوة.[1]

و في هذا المظهر ستبدأ في كشف أهم صور الجرح التي جاءت بها روايتنا في قوله: " رغم انه سبب انفعالاتي طالما كان أبناء الجيران الذين نادوني بإبن فاطمة أو اليتيم كأنني من اختار ذلك أو كان اليتم عيب عيروني دوما كوني فقدت أبي في سن مبكر."[2]

موت الأب من أصعب المآسي التي تواجهها في الحياة و هي من أكبر المصائب التي قد تحل على الإنسان و هو فقدان الأحبة فالأب هو السند و المسند و ركيزة البيت فبموته يصبح المجتمع ينظر لذلك اليتم نظره احتقار و شفقة و هذا ما حدث للؤي الذين عيّروه و يجرحونه بكلام قاسي.

و في مقطع آخر واصل الروائي قوله: " و أنا أرى نظرة الاستحقار القاتلة من الناس لأمي".[3]

أصبحنا نعيش في مجتمع لا يرحم صار و يحترمون الشخص حسب مستواه المادي فذو السلطة و القوة يحترم و العكس ، ما حدث مع أم لؤي التي أصبح المجتمع ينظر إليها نظرة استحقار و شفقة لعدم وجود مصدر قوتها و سندها في الحياة و هو أب لؤي فبعد موته تداولت عليها الكلمات الجارحة و القاسية كلفظة أرملة فهم ينطقونها كلفظة عابرة و لكن تأثيرها جارح و قاس بالنسبة لها.

---

[1] سعدية بوالغراف الحس المأساوي في القصيدة العربية المعاصرة محمود درويش نموذجا ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي ، جامعة أبو بكر بلقايد 2019 – 2020 ص 35.

[2] تراتيل أنثى ، ص 81.

[3] تراتيل أنثى ، ص 72.

و أكمل الراوي استظهاره لمظهر الجرح في قوله:"كلمت أمي فيروز و وجدتها عابسة قالت هوني على نفسك يا كيندة سوف نجد حلا..... لقد حذّرتك دائما من رفقاء السوء .... ماذا سيقول الناس عنّا الآن .... لقد زعزعت قلبي بكلماتها الجارحة اهتمت بشكلها أمام الناس و لم تهتم بي..."[1]

تؤلمنا الكلمات بقدر الأشخاص الغاليين على قلوبنا و ذلك مثل ما حدث مع كيندة و كلام أمها الجارح الذي زعزع قلبها و أكثر ما قهرها و جرح مشاعرها هو اهتمام أمها بنظرة المجتمع و كلام الناس بدل أن تقف معها و تهتم لأمرها."

و واصل في مقطوعة أخرى قائلا: " أقدمت أمامي بنظرة حادة و شريرة و قالت لي ما بهذه المسجونة و تركت تحركها بقوة قائلة لها انهضي يا مسجونة انهضي ليس لدينا الوقت لهذه السخافات فأنا اعلم كثيرا هذه الحركات الدنيئة كي تتهربي من العمل".[2]

ينكسر الزجاج فينتهي الصوت بسرعة و تبقى قطعه تجرح من يلمسها كذلك الكلام الجارح ينتهي و يبقى القلب يتألم و هذا ما مرت به صديقة كيندة التي وجدتها أثناء فترة سجنها فعند دخولها هذا المستنقع المخيف أصبحت لا قيمة لها حتى عند مرضها لم يصدقوها و اعتبرتها الشرطية الشريرة أن مرضها وسيلة لتهرب من عملها و صارت ترميها بكلام قاس و جارح و تناديها بكلمة مسجونة كأنها ليس لديها اسم و تتنقل أيضا إلى مقطع آخر في قوله:

" مرت الأيام و أنا متواجدة بمسكن لؤي مع أمه كلام الناس عليّ و على لؤي كثر الأقاويل الدنيئة لن تتوقف".

إن أردت أن تنتقد غيرك فاتبع الحسنى و إياك و إيذاء غيرك بالكلام فقد نسب دون أن تدري في جرح لا يدمل مثل ما حدث مع البطلة كيندة عند ذهابها لبيت البطل لؤي فهي لم ترد الذهاب لبيته و لكن الشارع اجبرها على ذلك

[1] تراتيل أنثى،ص 189.
[2] تراتيل أنثى، ص 197.

بسبب ظروفها و لكنها لم تسلم من أقاويل المجتمع و الناس التي لا ترحم فمهما كانت نيتك صافية في أي شيء تفعله لن تنجوا من ظنون الناس السيئة أبدا.

9- الفراق:

الفراق هو أن يموت شيء بداخلك و أنت ما زلت حيا فالفراق حالة انفصال روح عن جسدين.

فقد اقترن الوجدان الإنساني منذ الأزل بسرور لقاء أحبته و بشحن فراقهم فأضحى ذلك الفراق عنصرا جدليا مهما يحدد العلاقات الخاصة لأبناء المجتمع الواحد و من تم فهو ذو اثر بين في تفسير مرارة الألم التي تحتويها دواتهم بحسب ما تمثله الشخصية المرافقة من منزلة و قرب روحي أو بعد اجتماعي.[1]

و قد تجل ظاهرة الفراق في الرواية في قول الراوي:" ودّعنا بعضنا بدموع و فرحة فقد شملتنا معا أياما صعبة و أيام مضحكة و مطرفة و أحداثا متنوعة."[2]

الاعتياد أمرا سهلا و أصعب منه الفراق و هذا ما استصعبته كيندة عند دخولها إلى السجن فقد كونت صداقات عاشوا كأسرة في السراء و الضراء فمرت عليهم أيام صعبة و مضحكة فعند خروجها استصعبت الأمر بعد اعتيادها عليهم و فارقتهم بدموع فلا يملك المرء إزاء ذلك اللحظة إلا البكاء.

و واصل استظهار الفراق في الرواية قائلا:" جاء اليوم الموعود ها أنا منطلق في الحافلة المسافرة إلى مدينة شرشال بولاية تيبازة تاركا ورائي صديقتي المحبوبة قسنطينة و شارعي و منطقتي سويقة".[3]

[1] الدكتور صفاء عبد الله برهان ، رزية الفراق في سعر صفوان ، بن إدريس التجيبي قراءة سوسو نصية ، مجلة كلية الآداب العدد 101 جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ص 38.

[2] تراتيل أنثى، ص 141.

[3] تراتيل أنثى، ص 106.

الشعور بالفراق من أصعب و اشد المشاعر التي تؤثر فينا كالابتعاد عن مأوانا و مسقط رأسنا فشعور الألم يبقى ملازما لقلوبنا كما حدث مع لؤي عند فراقه لولايته قسنطينة على حساب عمله و تحقيق حلمه لانضمامه إلى جيوش الجيش.

و أكمل الراوي حديثه عن الفراق أيضا: " هل تريدين تدمير أخاك من اجل فتاة أحببتها و بنت معها كل مستقبلي لكنها تركتني و رحلت مع شخص أخر تركتني أتعذب و بكل إهانة".

أكثر ما يوجع في الفراق انه لا يختار من الأحب في العين و الأعلى في القلب فترك كيندة لبدر و ذهابها مع لؤي جرح قلبه و اثر على نفسيته.

و واصل الراوي أيضا: " غادرت كيندة و تركتنا غارقين في بحر الأسى و ألم الفراق ".[1]

في كل بداية فراق ، هو نهاية للقاء بمن تحب سواء كان للسفر أو الموت أو انتهاء العلاقة فعند ترك و مغادرة و فراق كيندة لمنزلها خلفت حزن في العائلة فمغادرتها لم يكن برضاها بل بسبب غدرها و خيانتها ما فعله ابن خالها بدر و خطيبها السابق فعند سقوط المزهرية و انكسارها لا يمكن إرجاعها مهما كانت، فقد كان وداعهم صعب بالنسبة لها.

فالوداع لحظة إنسانية و وجدانية صادقة و انفعال عاطفي تهتز له كل الحنايا و فيه يختلط الماضي بالحاضر و قد يرتهن الغد إلى المجهول و تحترق الأنفاس و تضطرب المشاعر و قد يعجز اللسان في إبراز كل المشاعر و المعاني المكثفة في تلك اللحظة فلا يملك المرء إزاء ذلك المشهد بالبكاء.[2]

---

[1] المصدر نفسه ص 216.

[2] محمد موسى البلولة الزّين ، الاسناد المساعد بجامعة الجون، مشهد الوداع في الشعر العربي الحديث ما بين الاصالة و التجديد كلية العلوم الادارية و الانسانية، قسم اللغة العربية ص 13.

10- الإرهاب:

عرف الإرهاب في اللغة: مصدر للفعل أَرهب من الجدر:ر.هـ.ب و الإرهاب مأخوذة رهِب ، رهبا و معناه خاف مع تحرز و اضطراب.[1]

و يعرف اصطلاحا: على أنه :

بث الرعب الذي يثير الجسم و العقل أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة أو حزب تحقيق أهدافه على طريق استخدام العنف بهدم العقارات و إتلاف المحاصيل في بعض الأحوال كأشكال للنشاط الإرهابي كما يعرف أيضا سلوك مادي حيث نستأمنه حدث مادي في شخص ما كالضرب أو الجرح أو شيء تتلفه فهو كل مسلك بقطع مجرى الهدوء في الكون المادي أو النفسي لذلك عرفته الهيئة العامة للأمم المتحدة بطريقة موسعة على أنه تشمل الأعمال و الوسائل و الممارسات غير المبررة التي تستثير فزع الجمهور و مجموعة من الأشخاص لأسباب سياسية بصرف النظر عن بواعثه المختلفة.[2]

و قد تجل مظهر الإرهاب في الرواية :

" فما مازلنا على حالنا في العزم و المواظبة الشديدة للقضاء على المجموعات الإرهابية جمعاء "[3]

أصبحت قضية مكافحة الإرهاب من أولوية الدولة الجزائرية نظرا لانتهاكهم حقوق الإنسان و حرياتهم التي خلفت على نفسية الشعب الخوف و الرعب و القتل و الخطف.

---

[1] أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور لسان العرب دار صادر بيروت لبنان 1997 مح 3.ص 903.

[2] ثامر إبراهيم الجهماني ، مفهوم الإرهاب في القانون الدولي ، دار الكتاب العربي ، دار حوران، الجزائر ، سوريا ط1 2002 ص 19.

[3] تراتيل أنثى، ص 167.

لذا عزمت الدولة و أبطالها للمواظبة الشديدة للقضاء على هذه المجموعات الإرهابية جمعاء ليعم السلم و الأمن و الأمان وسط الدولة و شعبها.

و يواصل الروائي في سرد معاناة الشعب في قوله: " قضيت فيها بالرغم من هول ما عانيناه في ظل القضاء على الإرهاب ..... الجزائر حينها حلت هذه المرحلة السوداء في أقطابها قضت على البشر و الشجر و لم يسلم منها لا رضيع و لا شيخ و لا امرأة أعادت الدولة إلى الوراء بعد استقلالها و انطلاقها في الازدهار."[1]

ينهك الإرهاب حقوق الإنسان و حرياتهم الأساسية للجماعات و الأفراد فهو يغير فسادا في الأرض و اعتداء موجه ضد الأبرياء سلبهم أمنهم و طمأنينتهم فهم يستعملون كل وسائل القوة و العنف و التهديد و الترويع ، حيث عرفه مخلوف عامر:" الإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع و قد لا يقاس بالمدة التي يستغرقها و لا بعدد الجرائم التي يقترفها بل بفضاعتها و درجة وحشتها."[2]

11-الفقر:

تعد ظاهرة الفقر من ابرز الظواهر الاجتماعية و الاقتصادية التي أصبحت تشمل تفكير الكثير من الاقتصاديين و رجال السياسة و بعض المؤسسات المحلية و الدولية فقد أصبحت إحدى أهم المواضيع التي تطرح على جدول أعمال مؤتمرات الأمم المتحدة و ذلك للفت أنظار العالم و لا سيما دول العالم الثالث نظر لخطورة هذه الظاهرة و ضرورة الحد من آثاره و محاولة القضاء عليه و ذلك من خلال إتباع سياسات اقتصادية و اجتماعية تتناسب مع قدرات و إمكانيات الدولة فهذه الظاهرة لا يخلو منها أي مجتمع مع التفاوت الكبير في حجمها و طبقتها و الفئات المتضررة .

[1] تراتيل أنثى ص 162.

[2] مخلوف عامر الرواية و النحو في الجزائر ، منشورات اتحاد الكاتب، العرب، دمشق سوريا ص 89.

فقد جاء تعريفه في اللغة: على أنه:

الفقر ضد الغني مثل الضعف و الضعف و الفقر لعنة الرديئة

الفقير الذي لا شيء له و الفقر الحاجة.[1]

يعرف من الناحية الاصطلاحية: يعرفه محمود حسن على انه الحالة التي لا يكفي فيها دخل الأسرة في إشباع حاجاته الإنسانية للمحافظة على بنائها المادي و النفسي و الاجتماعي و له نتائج خطيرة على الصحة و نوع الثقافة السائدة في حياة الأسرة و ما يتوفر لها من فرض التعليم.[2]

و قد تجل مظهر الفقر في الرواية في قول الراوي: " باعت الملابس النسائية البسيطة التي كانت تأخذها من المحلات و طبعا كانت تكسب فائدة اقل بكثير من فائدة أصحاب السلع."[3]

رعاية الأبناء من المهام الجليلة التي تقوم بها الأم و لا يوجد احد يمكنه أن يحل محلها في هذه المهمة ، حيث أنها هي التي تحمل جهد رعايتهم و الاعتناء بهم و حمايتهم من المخاطر و الأضرار و هذه غريزة طبيعية خلقها الله سبحانه و تعالى داخل قلب الأم و اكبر ذليل ما تفعله أم لؤي التي تبيع الملابس النسائية البسيطة و لو كان المدخول قليلا لكنها تجتهد ليعيش ابنها حياة كريمة وواصل الروائي في سرد معاناة الخالة فاطيمة في قوله:" غسلت ملابس الجيران مقابل مبالغ مالية لا تكفي حتى ثلاث وجبات."[4]

باعت حتى الخضر و الفواكه على طاولات صغيرة بسوق المدينة.[5]

[1] ابن منظور لسان العرب ط" دار صادر بيروت 1949 ص 60 .

[2] محمود حسن الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة و النشر د.ب ، 1981 ص 56. 57.

[3] تراتيل أنثى ص 72.

[4] تراتيل أنثى، ص 72.

[5] المصدر نفسه ص 72.

الأم نفحة من نفحات الجنة و نسمة ربيع وادعة تملأ القلب بالحياة و تملأ الروح بالأمل و هي اقرب محلوف و أكثر الناس عطاء فهي الشمعة التي تفني نفسها لأجل أن ترى أبنائها أحسن الناس و هي التي تحمل و تتعب و تنجب و تسهر أنها عالم عصيّ على الوطن ولا تستطيع الكلمات و العبارات أن تصف هذا العالم أو تحتويه لان في الأم سرا عظيما أودعه الله في فطرتها فجعلها ترى في أبنائها كل حياتها و لهذا تعطيها من قلبها و عمرها و حياتها و هذا الكلام ينطبق على أم لؤي التي تركها زوجها و فارق الحياة تاركا لها أغلى شيء و هو ابنها الوحيد لؤي فضحت بحياتها له فتعمل ليلا و نهارا و لا يهمها نوع العمل ، فغسلت ملابس الجيران و باعت الخضر و الفواكه في السوق لتبلي كل حاجياته فحقا أنها الأم عظيمة.

12-المخدرات:

من الواضح أن ظاهرة تعاطي المخدرات من أشد الظواهر و رواجها في وقتنا الحالي في معظم بلدان العالم .

و تعد هذه المشكلة من أهم المشكلات التي تهدد مستقبل الإنسان و أخطرها لما يترتب عليها من أضرار بالغة تنعكس أثرها على الفرد و المجتمع و تعاطيه و بأنواعه المتعددة و طرق استخدامه يؤدي بالفرد التعاطي إلى ظهور العدوانية فهو بشكل عام يؤدي استعماله إلى الآثار الخطيرة لا على متعاطيها فقط بل و تمتد خطورتها على الأسرة و المجتمع معا. فتعرف المخدرات في اللغة: خَدَرَ الخِدر: التستر و جارية مخدرية ، إذا لازمت الخِدر و أسد خادُرَ أي دخل الخِدر[1] خِدر ، خدراً عراه فتور و استرخاء و يقال خدر من الشراب او الدواء و خدر جسمه و خدرت عظامه و خدرت يده و رجله و خدرت عينه نقلت من أدى يصيبها.[2]

أما من الناحية الاصطلاحية فيعرف على انه:

[1] أبو نصر إسماعيل بن حمادي الجوهري الصحاح ، تاج اللغة و صحاح العربية ، دار الحديث، القاهرة ص 307.

[2] معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ط4 ، 2004 ص 220 .

تلك المواد الطبيعية و المخضرة الكفيلة بأحداث تغيير في النشاط الذهني ذلك التأثير السيكولوجي و الفيزيولوجي و هي صنفين ، المخدرات المباحة و هي عموما الأدوية المتوفرة لدى الصيدليات لأغراض طبية و المخدرات المحظورة و هي أما نبات طبيعي كالحشيش أو القنب الهندي أو محضرة كالكيف المعالج و هي تستعمل للإدمان قصد التغيير في النشاط الطبيعي للذهن.[1]

و قد تجل مظهر المخدرات في الرواية في قول الراوي: " فقد طرد من الثانوية لتعاطيه المخدرات."[2]

يعتبر تعاطي المخدرات و الإدمان عليها من اخطر المشكلات التي تعاني منها المجتمعات لأنها تعد مصدر قلق و تهديد لا منها و سلامتها و استقرارها نتيجة الآثار السلبية التي تترتب عن تعاطيها سواء بالنسبة للمدمن أو المتعاطي فعند دخول الشخص في هذا المستنقع صعب الخروج منه و هذا ما حدث مع رامز التي دمرت حياته بسبب هذا السم و طرده من الثانوية فقد ضيع كل مستقبله.

و قد واصل الراوي حديثه عن المخدرات في قوله:" اخرج قطعة حشيشية مغلفة بشريط أبيض شفاف حجمها مثل علبة تلوين صغيرة..... يا للهول كل هذه المخدرات."[3]

لقد أصبح تعاطي المخدرات مشكلة حقيقية تتطلب من الحكومات مواجهتها بكل الطرق خصوصا و أنها تشمل قطاعا واسعا من أفراد المجتمع لا سيما فئة الشباب و يعتبر سلوك منحرف يعكس انتهاك الفرد القيمة و القانونية و مصدر خطر يهدد سلامة الفرد و المجتمع و حتى المدارس.

و أكمل حديثه في مظهر آخر المخدرات في قوله: " و ظهرت الأدلة الجديدة قبض على التاجر الذي اشترى المخدرات من عنده."[1]

دريفل سعدة، تعاطي المخدرات في الجزائر و إستراتيجية الوقاية ، أطروحة دكتورا في علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر 02 السنة الجامعية 2010 – 2011 ص 27.[1]

[2] تراتيل أنثى ص 86.

[3] تراتيل أنثى ص 186.

هذه الآفة الخطيرة صارت تقلق المجتمعات الإنسانية باعتباره انحراف الفئات الشابة في مهاوي الإدمان فيؤدي إلى حرمان هذه المجتمعات من طاقاتها الخلاقة الذين هم أغلى ثروة لأي امة فالتعاون لمكافحتها حتمية لابد منها و إعادة النظر في المنظومة القانونية التي تتعلق بالعقوبات التي تفرض على المتعاطي و المخدرات المتاجر بها.

13- الشوق:

الشوق و الاشتياق: نزاع النفس إلى الشيء، يقال شاقني الشيء.[2] و هو اشتياق النفس لما يستهويها و يجعلها تميل إليه، و تتعلق به و تأمل دائما إلى الوصول إليه أو لقائه.

يقول القيسري:" الشوق اهتياج القلوب إلى لقاء المحبوب، و على قدر المحبة يكون الشوق."[3]

جاءت الرواية حاملة للعديد من صور " الشوق" و يظهر ذلك في قول البطلة "كيندة" : " ابكي في الزوايا و احلم بـ "لؤي" في كل لحظة و احن ملقاة حد الجنون ، فقد اشتقت إليه كثيرا".

دلالة هذا المقطع شدة شوق كيندة لحبيبها لؤي الذي فرقت بينهما جدران السجن ، فقد بلغ شوقها حد الجنون لدرجة أنها أصبحت تحلم به كل ليلة. و هذا يدل على صدق حبها و عشقها للؤي و شدة شوقها و رغبتها في لقائه [4].

و في مقطع آخر يصف معاناة كيندة في السجن و شوقها للؤي في قولها " و كلما اشتقت للؤي نظرت إلى صورته التي تبعث في القوة و الصبر."[5]

---

[1] تراتيل أنثى ،ص 215.

[2] أبو نصر إسماعيل بن حماد ، الصحّاح، مرجع سابق، ص 721.

[3] موقع الكتروني:amatibarra·www، كريمة بن سعاد ، سلسلة في رحاب المصطلح الصوفي" الشوق و الاشتياق، المملكة المغربية، الرابطة المحمدية للعلماء.

[4] الرواية ، ص 196.

[5] المصدر نفسه ، ص 221.

دلالة هذا المقطع هو انه برغم مرور الأيام على كيندة في السجن لم تنسى لؤي و نار الاشتياق لا تزال مشتعلة في قلبها ، فلم تجد ما يطفئ ذلك اللهيب سوى صورته التي كانت تحملها معها ، فكلما شعرت بالشوق نظرت إلى تلك الصورة التي تجعلها تشعر بالقوة و الصبر.

خاتمة

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة يمكننا أن نشير إلى جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال كل ما سبق تلخيصها في النقاط التالية:

- إن الفترة التي مرت بها الجزائر و التي سميت بالعشرية السوداء خلال التسعينات منحت الرواية الجزائرية تيمة بارزة، فكان العنف مادة خام لصناعة نصوص مختلفة عن سابقاتها ، لتكشف و تفضح ما سكت عليه الخطاب السياسي.
- عرض الروائي علي عون الله في روايته "تراتيل أنثى" لظاهرة الإرهاب و ما خلفته من آثار على البلاد و الشعب.
- مع الأزمة التي عصفت بالجزائر في التسعينات كانت لها آثار سلبية على كل الجوانب ، سياسية و اجتماعية إلا أنها من الناحية الأدبية كانت محفزا على ظهور أدب ذو طابع متميز.
- إن لفظة المأساة لفظة عامة تندرج تحتها العديد من المعاني التي تطورت و تبلورت من عصر إلى آخر لتصل إلى قيمتها في عصرها الحالي الذي تعمه القاتمة و السواد.
- إن المأساة و إن تعددت مفاهيمها و تدرجت مراحلها ما هي إلا تعبير صادقا عن الحالة النفسية و الشعورية التي تتلبس الإنسان في أعلى درجات حزنه و كآبته، مجسدة في الحزن و الدموع، حاول الإنسان التعبير عنها سواء شعر أم رواية.
- تتميز رواية تراتيل أنثى بلغة سلسة و جميلة، و تعد اللغة في الرواية وسيلة فعالة للتعبير عن الحالة النفسية للشخصيات و التعبير عن المشاعر و الأحاسيس، كما استخدم الروائي عدة أساليب أدبية كالوصف و الحوار لتصوير الشخصيات و الأحداث و الأماكن بشكل واقعي و جذاب.

- تعتبر رواية تراتيل أنثى إحدى الأعمال الأدبية التي تعكس تجربة الشعب الجزائري في الفترة الصعبة التي مرّ بها ، و تعبر عن الكثير من القضايا السياسية و الاجتماعية.

و بعد فقد بدلنا ما استطعنا و ارج وان نكون قد وفقنا في هذا البحث و إخراجه في أحسن صورة.

قائمة المصادر و المراجع:

أ- القرآن الكريم برواية ورش

ب- المصادر:

علي عون الله ، تراتيل أنثى ايكوزيوم افولاي للنشر و التوزيع و الترجمة سوق أهراس الجزائر 2018.

ج- المراجع:

- احمد دوغان في الأدب الجزائري الحديث مستورات اتحاد الكتاب العرب، مطبعة اتحاد العرب ، دمشق.

- احمد محمد عطية الرواية السياسية دراسة نقدية في الرواية السياسية، مكتبة مدبولي القاهرة.

- آمنة بليلي المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف ، دار الأمل و النشر و التوزيع د.ط.ت.

- ثامر إبراهيم الجمهاني مفهوم الإرهاب في القانون الدولي ، دار الكتاب العربي ، دار جوزان الجزائر سوريا ط1.

- باك شورون الموت في الفكر الغربي ترجمة يوسف حسن ، عالم المعرفة الكويت، د.ط.

- حنان غربي مظاهر الحزن في الشعر النسوي الشعبي بمنطقة المسيلة.

- الحسناء، ديوان الحسناء اعتنى به و شرحه حمد وطماش ، دار المعرفة بيروت لبنان ط2 ، 2004.

- سعاد عبد الله العزي صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة ، دار الفراشة للطباعة و النشر الكويت ط1.

- عز الدين إسماعيل الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية دار الفكر العربي بيروت ط3 1979.

- علي عبد القادر الغزالة مواجهة ظاهرة العنف في المدارس و الجامعات، دار عالم الثقافة للنشر و التوزيع عمان الأردن الطبعة 2015.

- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة و الفنون الكويت، 1990.

- عبد الحق ميقراني شعرية الحزن و عنف المستحيل ، دار ليلى مراكش المغرب.

- عبد الله الخاطر الحزن و الاكتئاب على ضوء الكتاب و السنة ، السعودية، د.ط، 1412.

- عثمان محمد غيم، كتاب الأمة، الظلم و انعكاساته على الإنسانية، الطبعة 1 2014 م الدوحة قطر.

- عمر الشوقي المسرحية و نشأتها و تاريخها و أصولها دار الفكر العربي القاهرة مصر د.ط.ت.

- قيس بن الملوح، مجنون ليلى الديوان ت.ج عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة بيروت ط 3 ، 2007.

- لطفي الشربيني موسوعة شرح المصطلحات النفسية ، دار النهضة العربية بيروت ط1 2001 .

- محمود حسن الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة و النشر 1981.

- مخلوف عامر الرواية و التحولات في الجزائر، منشورات اتحاد الكاتب العرب دمشق سوريا

د- الرسائل الجامعية و الأطروحات:

- بوقرعة سفيان، بن ناصر، فريد، الحس المأساوي في ديوان دمى على كفني ، لمسيح القاسم أطروحة لنيل شهادة الماستر ، قسم الأدب و اللغة العربية، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة 2019.

- تسنيم محمد جمال حسن استيبسي ، أطروحة انكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة و التشريع كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين 2007 .

- حليمة بودينة ، الحس المأساوي من خلال صرخة في وجه الموت لعباس حسان لنيل شهادة الماستر اللغة و الأدب و العربية جامعة محمد خيضر بسكرة 2018، 2019 .

- حليمة دجاج ، مليكة اركسل ، صورة الموت في رواية الأزمة الجزائرية، الرواية الحلاج و زغاريد الدماء لمحفوظ كحوال مذكرة لنيل شهادة الماستر كلية لأدب و اللغات، جامعة العربي بن مهيدي أم بواقي 2016 – 2017.

- دريقل سعدة ، تعاطي المخدرات في الجزائر و إستراتيجية الوقاية ، أطروحة دكتورا في الاجتماع الثقافي كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ، 2010 – 2011.

- زينب ناصح جماليات المكان في رواية 2084 ، حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج مذكرة لنيل الماستر كلية الآداب و اللغات ، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 2012.

د- المعاجم:

- ابن منظور لسان العرب ط3 دار صادر بيروت 1949.

- أبو الفضل محمد بن كرم بن منظور لسان العرب دار صادر بيروت لبنان ط3 1997.

- إبراهيم فتحي معجم المصطلحات الأدبية المؤسسة العربية للناشر بن متحدين ط1 1988.

- أبو نصر إسماعيل بن حمادي الجوهري الصحاح تحقيق محمد ثامر دار الحديث القاهرة 1430هـ 2009 م مجلد 1

- ابن فارس معجم مقاييس اللغة دار الجبل بيروت لبنان د ط 1999 مج 2.

- جميل صيليا المعجم الفلسفي دار الكتاب الألباني ج 1 د ط بيروت لبنان 1982.

- الخليل بن احمد الفراهيدي كتاب العين دار الكتب العلمية بيروت ج1.

- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة د ب ط 51 1998.

- محمد بوزواوي ، قاموس مصطلحات الأدب دار مدني الجزائر ط1 2003 م .

- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط مطابع الدار الهندسية، القاهرة ط3 ج 1.

- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط مكتبة، الشروق الدولية القاهرة ط4 2004 .

- سعدية بولغراف الحس المأساوي في القصيدة العربية المعاصرة لمحمود درويش نموذج مذكرة لنيل شهادة الماستر كلية الدراسات العليا في اللغة العربية و الأدب العربي، جامعة أبو بكر بلقايد 2019- 2020.

ج- المجلاّت :

-إيهاب الأخضر , العنف المدرسي في تونس , الأسباب والحلول , مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية , المجلد 5 العدد 1 جامعة تونس , الصورة الفنية لحقول التراجيدي في الشعر الجاهلي مجلة جامعة أم القرى اللغة العربية وآدابها مكة السعودية .

- جاسم غالي روحي الملائكي لفضة الحزن ودلالتها في القران الكريم مجلة البحرة مركز الدراسات الخليج العربي جامعة البصرة في العراق.

- الدكتور صفاء عبد الله برهان رزية الفراق في شعر صفوان بن إدريس التجبيني قرادة سوسيولوجية مجلة كلية الآداب العدد 101 جامعة بغداد كلية الحربية ابن رشد.

- عبد الرحمان الأحمد مظاهر العنف و صوره مجلة الجمعية للدراسات الاجتماعية جامعة الشمس مصر الجديدة القاهرة .

- لطيفة ماجد محمود ، الأسى النفسي و علاقته بالعزلة الاجتماعية لدي الطلبة الأيتام في مرحلة المتوسطة مجلة دبالي ع 70 كلية التربية الإنسانية.

- محمد صبري البنية النموذجية للتراديجيا في نظرية أرسطو مجلة علمية محكمة مختصصة م 19 ع 1 ، 2016م .

- مخلوف عامر، اثر الإرهاب في الكتابة الروائية ، مجلة الم الفكر المجلد 2 العدد 1.

- مخلوف عامر، اثر الإرهاب في الكتابة الروائية ، مجلة الم الفكر المجلد 22 العدد 11.

- محمد السعيد عبد الجواد أبو خلاوة، الحسرة الوجودية ماهيتها أبعادها و محدداتها و ديناميكيات تشكيلها نموذج نظري مفرج مجلة الدراسات التربوية و الإنسانية كلية التربية جامعة منصور المجلد 5.

- موسوعة المصطلح النقدي المأساة الجمالية الرومانية الدمي ترجمة عبد الواحد لؤلؤة المؤسسة العربية الدراسات المجلد1.

ح- المواقع:

- https:// miawdoo3.com / مظاهر العنف

- https://www/arrabitama/ كريمة بن سعاد ،سلسلة في رحاب المصطلح الصوفي" الشوق و الاشتياق" المملكة المغربية الرابطة المحمدية للعلماء.

الملاحق

الملحق:

التعريف بالروائي:

علي عون الله هو من مواليد 12 سبتمبر 1991 بولاية تبسة، مقيم بولاية باتنة، درس عام واحد بجامعة عنابة (باجي مختار) لغة انجليزية ثم توقف عن الدراسة و التحق بمعهد الاتصالات و أنظمة المعلومات يعمل حاليا موظف بمؤسسة وطنية للاتصالات و كاتب روائي لعمل واحد حاليا – رواية تراتيل أنثى- في سنة 2018 نالت إعجاب الكثير من أساتذة الأدب و النقاد ، حصل على مقروئية مرتفعة على الانترنيت داخل و خارج الجزائر.

ملخص رواية تراتيل أنثى :

رواية تراتيل أنثى من الأعمال الأدبية ل علي عون الله، و هي رواية اجتماعية رومانسية مثيرة و عدد صفحاتها 247 صفحة و التي أصدرت عام 2018.

تدور أحداثها حول مفارقات الحب و الفراق و الحرية و الحذر فتاة بمفردها تواجه كل ذلك، تتعرض للكثير من العراقيل و العقبات الاجتماعية و هي "كيندة" فتاة فقدت والديها في طفولتها ، فتولى رعايتها خالها سالم و زوجته كيندة فتاة ذات طموح عال و استقلالية و هو ما جعلها تتمتع بشخصية قوية في نظر كل من يعرفها، و كانت لا تؤمن بالحب و هو بالنسبة لها إحساس لا معنى له غير انه يتشتت طريق الفرد عن مساره الدراسي او المهني لكن شاءت الأقدار أن تلتقي بلؤي ضابط الجيش و يغير فيها نظرتها للحياة و للحب بالأخص، لكن نظرا لطبيعة عمل لؤي كضابط في الجيش و الفترة الصعبة التي اختارها الكاتب و هي العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر من الإرهاب و ترهيب ، عشنا مع كيندة و لؤي ألم و الاشتياق و الحنين للحبيب،و كذلك الفراق بكل أنواعه الأبدي و الظرفي و كذلك العراقيل التي تعرضت لها من طرف ابن الخال " بدر" المحامي، الذي كان مثال في الأنانية و حب الذات و الغيرة من اجل خلق المشاكل بين الحبيبين "كيندة و لؤي" ، لكن نجوى أخت بدر اكتشفت في الأخير أن أخاها له

علاقة بمكيدة "كيندة" ، و لم تكن نجوى بنت الخال لكيندة بل الأخت و الصديقة، و شاءت الأقدار أن تتزوج كيندة بلؤي الذي تحبه بعد خروجها من السجن و رزقا بطفل " قصي" لكن الفرحة لم تدم طويلا حيث استشهد لؤي و هو يحارب ضد الإرهاب و ترك كيندة تغرق في بحر الحزن لوحدها، لكن بفضل رسالته الأخيرة له جعلها تتغلب على كل العقبات و تتخطى محنتها بالرغم من أحزانها العظيمة، و نجحت في عملها كطبيبة جراحة و أصبحت من أهم الأطباء في مدينة قسنطينة و أكملت تربية ابنها قصي.

عالجت الرواية القضايا المهمة التي لها تأثير الاجتماعي و النفسي فالقضية الأولى الإرهاب و نتائجه على المجتمع الجزائري و الفترة الصعبة التي عاشتها من الخوف على مستقبل البلاد، و البحث عن الأمن و الأمان و الاغتيالات، و القضية الثانية المتمثلة في المخدرات و كيفية قدرتها على تدمير مستقبل اي شخص كان يهتم بالباطل أو بالادعاء بالصلاح و دخول السجن، و هو قادر أن يدمر الحب و العلاقات في سبيل إرضاء نفسه الأمارة بالسوء أو إرضاء كل من له عنده نظرة سيئة و أحكام مسبقة.

الفهرس

الفهرس:

- إهداء

- شكر و عرفان

- مقدمة أ- ب- ج

- مدخل: نشأة الرواية الجزائرية و تطورها..... 4

- الفصل الأول: الحس المأساوي (مفاهيم و تشكيلات)

أولا: تعريف الحس و المأساة. 10

ثانيا: الجذور التاريخية للحس المأساوي 12

ثالثا: انعكاس الحس المأساوي على الرواية الجزائرية. 16

- الفصل الثاني: مظاهر الحس المأساوي في رواية " تراتيل أنثى" على عون الله.

1. العنف 21
2. الحزن و البكاء 26
3. الأسى 32
4. الظلم 33
5. الخوف و الرعب 35
6. الموت 37
7. الحسرة و الندم..... 39

8. الجرح 41

9. الفراق..... 43

10. الإرهاب 45

11. الفقر 46

12. المخدرات 48

13. الشوق..... 50

- الملحق

  - تعريف المؤلف و أهم أعماله
  - ملخص الرواية

- قائمة المصادر و المراجع

- الفهرس .

الملخص:

تطرقنا في هذا العمل إلى تمظهرات الحس المأساوي في رواية تراتيل للروائي علي عون الله حيث سلطنا الضوء على مظاهر المأساة بأشكالها فالرواية صورت لنا الواقع المأساوي والمحنة التي مر بها الشعب الجزائري جراء الإرهاب والتي سميت بفترة العشرية السوداء كما حاولت الرواية أن تقترب أكثر من الواقع الاجتماعي وتصور لنا بعض القضايا الاجتماعية والنفسية ومعانات الأفراد وصراعاتهم الداخلية والمشاكل التي يواجهونها في حياتهم اليومية .

– الكلمات المفتاحية :

المأساة , الإرهاب , العنف , الحزن , الموت .

Le résumé :

Nous avons abordé dans ce travail les manifestations du sentiment tragique dans le roman tratil ontha de l'écrivain Ali Aounalah ou nous avons mis lumière les aspects de la tragédie sous toutes ses formes le roman nous a présenté la réalité tragique et l'épreuve vécue par le peuple algérien en raison du terrorisme connu sous le nom de décennie noire le roman a également tenté de s'approcher de la réalité sociale et de représenter certaines questions sociales vécues par les membres de la société algérienne ainsi que les souffrances individuelles les conflits internes et les problèmes auxquelles ils sont confrontes dans leur vie quotidienne .

Mots clefs :

Tragédie , terreur , violence , chagrin , mort .